توظيف قيم التسامح الديني في المسرح المدرسي
"مسرحية مصر لكل المصريين" (نموذجاً)
– دراسة تحليلية –

مقدمة: ***إعداد د/ وجيه جرجس فرنسيس**

يعد التسامح الديني مطلباً إنسانياً دعت إليه الرسالات السماوية كافة دون استثناء وهو أمر اقتضته الفطرة الإنسانية وفرضته المجتمعات المدنية واستوجبته التنشئة الاجتماعية والثقافية والإنسانية، فالتسامح الديني يعني التعايش بين الأديان أي حرية ممارسة الشعائر الدينة والتخلي عن التعصب والتميز العنصري الديني فهو يتضمن "احترام حرية التعبير به والانفتاح الفكري تجاه الذين يمارسون ديانات وعقائد دنية مختلفة عما نمارسه".(١) فلقد خلق الله الناس مختلفين ولكن هذا الاختلاف لا ينبغي ان يكون منطلقا" أو مرور للنزاع والشقاق بل بالأحرى أن يكون هذا الاختلاف والتنوع دافعاً إلي التعارف والتالف بين الناس من اجل تحقيق ما يصبون إليه من تبادل للمنافع وتعاون علي تحصيل المعايش وإثراء للحياة الإنسانية والنهوض بها".(٢) فالتسامح ليس هو التنازل أو التساهل أو الحياد تجاه الآخر ، وإنما هو الاحترام المتبادل والاعتراف المتبادل بالحقوق العالمية للممارسة شعائر العقيدة وهذا التسامح وحده الكفيل بتحقيق العمق المشترك بين شعوب متنوعة ومختلفة علي قاعدة الدين المعاملة.(٣) إن العلاقة الطيبة والتآخي والتسامح بين المسلمين والمسيحين هي علاقة تاريخية منذ القدم وقد امتددت جذور هذه العلاقة الطبية إلى الوقت الحاضر، فالتسامح بين المسلمين والمسيحيين حقيقة تعيش بنا منذ سنوات ويمكن أن نلمس ذلك "في التقارب الجغرافي بينهم ، حيث يمثل الشعب المصري – بمسلميه واقباطه– شعب واحد من اصل واحد ، ويعيشون جنباً إلي جنب مع أشقائهم المسلمين في كل المدن والقري والكفور والنجوع فلا يمكن النظر إليهم علي أنهم تجمع في موقع جغرافي معين " مثل الأكراد في العراق أو الأرمن في تركيا أو التركمستان في إيران ، كذلك لم يفكر الأقباط في يوم من الأيام أن يكون لهم تجمعات في أماكن أو أحياء معينة كما فعل اليهود ، كما أن مصر" ليس فيها أقليات

* مدرس المسرح بكلية التربية النوعية جامعة بنها

عرقية مثل الزنوج في أمريكا وليس بها مشكلات دينية مثل السنة مع "الشيعة" في العراق أو مشكلات وصراعات بين المسلمين والمسيحيين كما في السودان ، اما في مصر فاللهجة واحدة ولذلك أسلوب الحياة والعادات والتقاليد الاجتماعية واحدة".(٤)

ويعد المسرح المدرسي أحد الوسائل التربوية الإعلامية التفاعلية لنشر قيم التسامح الديني بين طلاب المدارس الثانوية والتحفيز علي نبذ التعصب الديني لحماية المجتمع والأسرة من هذه الآفة المضرة فمواجهة مشكلة التعصب الديني فى هذه المرحلة لا يقتصر علي العقاب أو النبذ أو الإقصاء وإنما لابد من الوقاية وخير سبيل للوقاية هي التربية السليمة والتوعية الإيجابية لنشر قيم التسامح الديني وفي هذا الصدد يقوم المسرح المدرسي بدوراً هاماً في نشر قيم التسامح الديني بين الطلاب لمواجهة الخطابات التحريضية التي ترفض الاخر وتنبذه، ولا شك أن وزارة التربية والتعليم معنية بقضية الحفاظ علي وحدة وترابط المجتمع المصري من خلال تطوير المناهج التعليمية والأنشطة الفنية وخاصة (المسرح المدرسي) لغرس قيم المواطنة والتعايش والتسامح الديني بين الطلاب واجتثاث الحشائش الضارة فيه التي لوثت عقولهم ووجدانهم وجعلت العديد منهم يجنح نحو التعصب والطائفية من هذا المنطلق يحاول النص المسرحي "مصر لكل المصريين" النظر إلي التنوع الديني والطائفي في الساحة المصرية علي أنه نقطة قوة وتميز للنسيج الوطني المصري وليس نقطة ضعف أو انكسار لذا يحاول مؤلف النص المسرحي" مصر لكل المصريين" استحضار شواهد تاريخية ودينية من التاريخ القديم والمعاصر لبلورة هذا التلاحم و التعايش المشترك بين المسلمين والمسيحيين في محاولة لتحذير من مفخخات الأفكار والخطابات الانقسامية والتعصبية التي تحض علي العداوة والبغضاء بين أبناء المجتمع المصري.

كما أن من مهام أخصائي المسرح المدرسي أن يعزز في نفوس الطلاب قيم قبول الاخر والتسامح الديني معه وتعزيز قيم التعاون والتأخي والتضامن والعمل المشترك فيما بينهم وتصحيح الافكار المغلوطة والمعلومات الخاطئة عن الآخر وذلك من خلال أعمال مسرحية مدرسيه هادفة وجذابة.

من أجل بناء هذا الطالب المتسامح فإن السياسيات والبرامج التعليمية التربوية والأنشطة الفنية وخاصة المسرحية علي مختلف المستويات والمراحل التعليمية بدءاً من

رياض الأطفال حني الجامعة بحاجة ماسة إلي تضمينها برامج وانشطه تعزز قبول الآخر وتجسد المواطنة الحقيقية علي أرض الواقع. وفقاً للأهداف و المبادي التي لا تتعارض مع الثوابت الدينية والوطنية واحترام سيادة القانون بشكل لا يقبل التراجع أو التفريط ولا المساومة. كما يقوم المسرح المدرسي بدوره التربوي والتعليمي والتثقيفي الذي يعد من ضمن أساسيات عمله المساهمة في نشر قيم التسامح الديني في المجتمع المصري ليصبح أكثر وئاماً وتسامحاً وتكاملاً فدور أخصائي المسرح المدرسي في هذا الصدد استحضار نماذج ومواقف تاريخية ودينية واجتماعية مشرفة تظهر روح التسامح والتعايش المشترك والتآخي المتبادل بين المسلمين والمسيحيين من خلال انتقاء نصوص مسرحية مدرسية تحارب التعصب والتطرف والكراهية للحيلولة دون وقوع أحداث طائفية أو تحريضية تهدد السلام الوطني بين أبناء المجتمع الواحد من خلال النقاش والتوعية والتحذير من المحرضين وأصحاب الأفكار الإقصائية فالمسرح المدرسي لديه واجب وطني وتربوي ودوراً هاماً في تأمين المجتمع المصري من عواصف التعصب والفتن الطائفية التي تسعي هيئات وأطراف خارجية لبثها ونشرها في عقل وجدان المواطن المصري خاصة طلاب المرحلة الثانوية العامة من أجل إجهاض مصر القادرة والمستقلة والحرة . لذا يجب علي أخصائي المسرح المدرسي انتقاء و كتابة وإخراج نصوص مسرحية مدرسية خاصة بصدد نشر قيم التسامح الديني لإبراز القواسم المشتركة بين الطلاب المسلمين والمسيحيين وأيضاً لتعزيز الأمن الوطني المصري.فغياب قيم التسامح فى المجتمع المصرى يؤدي إلي بروز مشكلات خطيرة كانتشار ظاهرة التعصب والعنف وسيادة عقلية التحريم و التجريم والتكفير والتخوين سواء علي الصعيد الديني أو الفكري أو السياسي وكل ما يتعلق بنمط الحياة داخل المجتمع المصرى.

اما بالنسبة لمظاهر النمو الديني في مرحلة المراهقة الوسطي من ١٦-١٨

فنلاحظ استمرار النمو في جميع مظاهره وتسمي أحياناً مرحلة التأزم لان المراهق يجد صعوبة في فهم البيئة المحيطة وكيفية التكيف مع حاجاته النفسية والبيولوجية، ويجد كل ما يرغب في فعله يمنع باسم العادات والتقاليد الاجتماعية، والدينية "وتمتد هذه الفترة حتى سن الثامنة عشرة وبذلك فهي تقابل الطور الثانوي من التعليم، وتسمي بمرحله الغرابة والارتباك لأنه في هذه المرحلة يصدر عن المراهق أشكال مختلفة من السلوك تكشف عن

مدي ما يعانيه من ارتباك وحساسية زائدة"[٥] ومن مظاهر النمو الديني في مرحلة المراهقة يحاول المراهق فهم عقيدته (الحماس الديني) فيزيد اللجوء إلي الله سبحانه وتعالي وأيضا الشك واليقين والمجادلة، وكلما ازدادت اليقظة الدينية في شخصية المراهق ازداد النضج الأخلاقي والسلوك الحميد لديه، فهو يمارس عباداته وفقاً لما يكتسب من توجيه ديني بالتمسك بالعقيدة والعادات الاجتماعية الدينية المقبولة والمنسجمة مع المجتمع. والتربية الدينية لها أهمية بالغة في مرحله المراهقة ولهذا يجب علي الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية العمل علي غرس القيم الدينية الصحيحة الإسلامية والمسيحية بصورتهما المعتدلة السمحة وذلك من خلال نشر ثقافة التسامح الديني وبث روح الإخاء والتحذير من الاختلاف والفرقة وتوعيته بضرورة التحلي بالأخلاق الحميدة والسلوك الحسن والحث علي نبذ الكراهية والتعصب الديني لبناء مجتمع حاضن للجميع دون تمييز.

وفي هذه المرحلة يبدأ الانتقال من التفكير المرتبط بالمحسوسات إلي التفكير التجريدي القادر علي التعامل مع الرموز ومع المعاني المجردة كما نجد صراع وتوتر بين القوة الغريزية والقوي الروحية بسبب التقلبات الحادة في التعامل والتفكير أو قد يكون بسبب الصراع بين النزعات المثالية لديه وتعلقه بالقيم المطلقة أمثال الحق والعدل والجمال ويتخيل أن العالم المحيط حوله بهذا القيم العليا ثم يصطدم بأرض الواقع بما فيها من نفاق وخداع وممارسة شكلية للدين دون فهم لجوهره ومبادئه لذا يحدث الصراع لديه بين القيم المعلنة والقيم السائدة في المجتمع المحيط به وقد يكون الحماس الديني في تلك المرحلة من نوع آخر سلبي أي ينطوي المراهق علي نفسه إلي صلوات مستمرة بلا انقطاع تنزعه عن الانخراط في سلك المجتمع وقد يكون محاولة للقضاء علي القلق النفسي الناتج عن الدوافع والرغبات الجنسية في تلك المرحلة العمرية.[٦]

وسوف تسير الدراسة ووفقاً للخطوات الاتية:

- **أولاً: الإطار المنهجي للدراسة.**
- **ثانياً: صور ايجابية عن التسامح الديني بين المسلمين والمسيحيين.**
- **ثالثاً : قيم التسامح الديني في الاسلام والمسيحية.**

- **رابعاً : التحديات والمشكلات التي تواجه التسامح الديني في المجتمع المصري.**
- **خامساً: الدراسة التحليلية لتوظيف قيم التسامح الديني في النص المسرحي مصر لكل المصريين.**
- **سادساَ: أساليب التوعية الدينية لنشر قيم التسامح الديني لدي طلاب المرحلة الثانوية العامة بنين.**
- **سابعاً: الرؤية العلاجية لتعزيز قيم التسامح الديني في المجتمع المصري.**
- **ثامناً: نتائج وتوصيات الدراسة.**

الإطار المنهجي للدراسة

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

علي الرغم من أهمية الدور الذي يمكن إن يقوم بالمسرح المدرسي في تشكيل وتوجيه الصورة الذهنية للطالب حول نشر وغرس قيم التسامح الديني في هذه المرحلة ألا إن هده المسرحيات المدرسية قليلة. الأمر الذي يجعل إسهام تلك الأعمال المسرحية المقدمة في طرح ونشر قيم التسامح الديني ودعمها وترسيخها لتحقيق فكرة التقارب بين الطلاب ومحاولة دمجهم في بوتقة واحدة– في حاجة إلي بحث من هذا المنطلق تتحدد مشكله الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي كيف عالج أخصائي التربية المسرحية قضية نشر قيم التسامح الديني بين طلاب المرحلة الثانوية العامة بنين، وما هي الآلية التي وظفها المؤلف لبناء شخوصه ومواقفه الدرامية وانطلاقاً من هذا السؤال فان هناك عدة أسئلة فرعية عديدة علي النحو التالي :

- ما الأسباب التي تدفع بعض الطلاب إلى التعصب ولا التسامح الديني ؟
- ما حكم الأديان السماوية الإسلام والمسيحية من قضية التسامح الديني ؟
- ما الصورة الدرامية التي ظهرت خلالها شخصية المتعصب داخل النص المسرحي ؟
- ما العوائق التي تواجه التسامح الديني في المجتمع المصري ؟

- ما أهمية توظيف وتعزيز قيم التسامح الديني في المجتمع المصري ؟
- ما أساليب التوعية الدينية لنشر قيم التسامح الديني لدي طلاب المرحلة الثانوية العامة بنين ؟

أهداف الدراسة

- توعية طلاب المرحلة الثانوية العامة من خطورة التعصب الديني والآثار السلبية التي تلحق بالمجتمع المصري .
- التعرف علي العوامل المؤثرة في نشر قيم التسامح الديني وتأثيرها علي الفرد والمجتمع المصري .
- التعرف علي الرؤية الفكرية والمعالجة الفنية لقضية نشر قيم التسامح الديني داخل النص المسرحي المدرسي لتصدي لحالات ومظاهر التعصب والغلو والتطرف وتقديم خطاب فني ديني معتدل يتناول بموضوعية قضية التسامح الديني بين طلاب تلك المرحلة العمرية.
- إبراز السمات والخصائص المرتبطة بقيم التسامح الديني الإسلامي المسيحي.

أهمية الدراسة

- أهمية الدين في حياتنا وما يحظى به من اهتمام وقدسية تجعله من القضايا الأساسية خاصة لدي طلاب مرحلة الثانوية العامة.
- قلة الدراسات والمسرحيات التي تناولت هذا الجانب المقدم من نصوص المسرح المدرسي.
- كما تأتي أهمية الدراسة من الخطورة التي ينطوي عليها التعصب الديني والتطرف الفكري والتي تشكل تهديداً حقيقياً لمجتمعنا المصري نظرا لاستهدافها لأهم عنصر فيه وهو طلاب المدارس الثانوية الذين يمثلون الدعامة الأساسية التي يقوم ويرتكز عليها مجتمعنا.
- نشر قيم التسامح الديني وقبول الآخر لدي طلاب تلك المرحلة حيث تؤثر هذه القيم علي علاقات وسلوكيات الطلاب ببعضهم البعض وبالمجتمع.

- تقديم صورة ايجابية حقيقية عن طبيعة التسامح الديني بين المصريين (المسلمين والمسيحيين) دون الخوض أو البحث في الثوابت العقائدية للديانة الإسلامية آو المسيحية .كما أنها لا تبحث في أي منها أكثر ارتباطا" بالتسامح الديني وإنما تحاول هذه الدراسة التطرق إلي علاقات التآخي والتسامح والمحبة والمودة التي سادت والتي يجب أن تسود. والكشف عن مكامن القوة في الشخصية المصرية لتقوية القواسم المشتركة بينهما وتجسيد المواطنة المتساوية ومحاربة المحرضين ونبذ الفتن والشقاق ومحاولة تصويبها نحو دعم قيم التسامح والتعايش للمشترك بين أبناء الوطن الواحد.
- النقص الواضح في المجال الأكاديمي المصري للمسرحيات والنصوص المدرسية التي تناولت قضية توظيف قيم التسامح الديني بين طلاب المرحلة الثانوية العامة بنين.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة وأدواتها

اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي (تحليل المحتوي) للنص المسرحي "مصر لكل المصريين" لدي طلاب المرحلة الثانوية العامة بنين .

عينة الدراسة

ويشمل النص المسرحي المقدم علي خشبة المسرح المدرسي في الفترة من ٢٠١٣-٢٠١٤ م كأحد العروض الختامية لمهرجان المسرح المدرسي بمديريه التربية والتعليم ببنها .

حدود الدراسة

تتضح حدود الدراسة فيما يلي :

١) **الحد الموضوعي** : ويتمثل في توظيف قيم التسامح الديني في المسرح المدرسي لدي طلاب المرحلة الثانوية العامة بنين مسرحية "مصر لكل المصريين" -دراسة تحليلية-.

٢) **الحد البشري** : ويتمثل في طلاب المرحلة الثانوية العامة بنين من (١٦-١٨) سنة والتي تقابل الصفوف الأول والثاني والثالث الثانوي.

٣) **الحد الزمني** : في الفترة من ٢٠١٣- ٢٠١٤ م.

٤) **الحد المكاني** : إدارة بنها التعليمية (محافظة القليوبية).

مصطلحات الدراسة

المسرح المدرسي school theatre

ويقصد به مجموعة النشاط المسرحي المعروض أمام الطلاب في المدارس حيث "تقدم فرقة المدرسية أعمالاً مسرحية بين جدران المؤسسة التعليمية لجمهور يتكون من زملائهم وأساتذتهم وأولياء أمورهم ويعتمد علي إشباع الهوايات المختلفة من تمثيل ورسم وموسيقي وديكور كل هذا يتم تحت إشراف أخصائي التربية المسرحية".(٧) كما أنه النشاط الذي يتيح للطلاب الفرصة "لممارسة العمل الجماعي وتحمل المسئولية فمن خلال هذا النشاط ينجح المسرح في إشباع رغبات الطلاب وتطلعاتهم فيحقق بذلك تنمية قدراتهم واستعداداتهم الفنية كما ينجح المسرح المدرسي في توصيل المعارف والعلوم بطريقة

مستساغة".[٨] ويعرف الباحث المسرح المدرسي بأنه نشاط مسرحي يقدم في المدارس أعمالاً مسرحية لجمهور يتكون من الطلاب وأساتذتهم وأولياء أمورهم تحت إشراف أخصائي التربية المسرحية وذلك لتفعيل النشاط التمثيلي الذي يقوم به الطلاب داخل المدرسة في المناسبات الاجتماعية والوطنية والدينية أو موضوعاً من الحياة أو القضايا التي تهم المجتمع المصري.

القيم value

ويقصد بها مجموعة من "المبادئ والقواعد والمثل والعمليات التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزاناً يزنون أعمالهم ويحكمون به علي تصرفاتهم المادية والمعنوية.[٩] ويري الباحث أن القيم معيار للسلوك لممارسة الفرد للاختيار بين بدائل في مواقف يتطلب قراراً أو القيام بسلوك معين وفقاً لخلفيته الثقافية والاجتماعية والدينية والسياسية التي نشأ عليها في محيط أسرته ومجتمعه. القيم في اللغة العربية : القيم جمع قيمة وهو ما يكون به الشيء ذا ثمن أو فائدة وورد في" لسان العرب" "لابن منظور" القيمة هي الاعتدال والاستقامة قال تعالي "**دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**"[١٠]

التسامح الديني Toleration

التسامح الديني يعني التعايش بين الأديان، أي حرية ممارسة الطقوس الدينية والتخلي عن التعصب والتمييز العنصري ضد طائفة ما، كما "يعني احترام حرية التعبير والانفتاح الفكري تجاه الذين يمارسون ديانات ومذاهب دينية عما نمارسه".[١١] فالتسامح الديني يعني قبول وجود ما هو مختلف واحترام الآخرين في اختلافهم معنا، فالتسامح يعني الوعي بالآخرين، وهو حالة من الانفتاح الذهني ومن المحاولة الدائمة لمعرفة الآخرين والتعلم منهم والتسامح هو الانسجام في وجود الاختلاف.[١٢] ويقصد بالتسامح الديني إجرائياً في هذه الدراسة هو قبول الآخر والاعتراف بحقه في ممارسة شعائره الدينية واحترام معتقداته وأماكن عبادته وموروثه الديني والإقرار بحرية معتقد الآخر بشكل حقيقي وليس شكلي واستحضار صور مضيئة إيجابية تتضمن آيات دينية وشواهد تاريخية تجسد وتؤكد علاقة المودة والمحبة والتعايش بين المصريين (مسلمين ومسيحيين).

مفهوم التسامح لغة واصطلاحاً

- مفهوم التسامح فى اللغة

السماحة والسموحة وهي التي لا عقدة فيها، و"سميح الرمح تثقيفه أي عمله رمحاً قوياً حاداً، والمساميح جمع مسماح وهو الكثير السماحة".(١٣) وأصل كلمة التسامح في اللغة العربية يعود إلي سمح بمعني" اللين والسهولة ويأتي في اللغة مرادف للتساهل، وسمح بالضم: حاد بما لديه وأسمحت الدابة بعد بصعوبة إذا ذل وسمحت الناقة إذا انقادت وأسرعت".(١٤) والسميح "اليسير السهل".(١٥) فالمسامحة: تعني المساهلة.(١٦) وقال "ابن فارس" السين والميم والحاء "أصل يدل سلامة وسهولة، يقال سمح له بالشيء، ورجل سمح، أي جواد".(١٧) كما أن معاني التسامح اللغوية تدور حول العفو والصفح والتعاون والتشاور والتآزر والتراحم والمغفرة.(١٨)

- مفهوم التسامح فى الاصطلاح

والتسامح يعني التخفيف أقصي حد ممكن من الهيمنة المقصودة أو غير المقصودة التي يمارسها مذهب الأغلبية داخل الدين الواحد، ودين الأكثرية داخل المجتمع الواحد.(١٩) ويري محمد عابد الجابري "أن التسامح هو عدم الغلو في الدين الواحد من جهة احترام حق الأقليات الدينية في ممارسة عقائدها وشعائر دينها دون تضييق أو ضغط".(٢٠)

وقد عرفته منظمة اليونسكو بأنه "يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا المختلف وللصفات الإنسانية لدينا ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والتعبير والمعتقد وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجباً أخلاقياً فحسب، وإنما هو واجبا" سياسياً وقانونياً أيضاً، والتسامح هو الفضيلة التي تنشر ثقافة السلام محل ثقافة الحرب.(٢١)

وترى منظمة حقوق الإنسان في مصر أن التسامح "حق العيش على نحو مختلف سواء بممارسة حق التعبير عن الرأي، أو حق الاعتقاد، أو حق التنظيم، أو حق المشاركة السياسية في تولي المناصب العليا".(٢٢)

وتشتق كلمة التسامح tolerance في الإنجليزية "من الكلمتين اللاتينيتين tolere أي يعاني ويقاسى ، و toleratia وتعني لغوياً التساهل". [٢٣] وتستخدم tolerance في اللغة الإنجليزية بمعني استعداد المرء" لتحمل معتقدات وممارسات وعادات تختلف عما يعتقد به ، وتعني أيضاً فعل التسامح نفسه. وتشير toleration بدرجة أكبر إلي التسامح الديني أي السماح بوجود الآراء الدينية وأشكال العبادة المتناقضة أو المختلفة مع المعتقد السائد".[٢٤] وفي هذا الصدد يعرف" قاموس المورد" أن الكلمة تعني "التسامح أو القدرة علي الاحتمال"[٢٥] كما يذكر" المعجم الفلسفي للمعتقدات الدينية "أن التسامح الديني "هو قبول واحترام المعتقدات الدينية المذهبة الأخرى المختلفة والمخالفة والتسامح تجاه معتنقيها ولا يتدخل الفرد في الشعائر الدينية للآخر"[٢٦].

كما جاء تعريفه في "معجم مصطلحات العلوم التربوية "بأنه اتجاه الفرد لتقييم الآراء والمواقف التي لا يتفق معها تماماً، دون قبولها أو رفضها بالضرورة.[٢٧] وعالمنا اليوم في أشد الحاجة إلي التسامح الديني والتعايش المشترك الايجابي بين أبناء المجتمع أكثر من أي وقت مضى، فالمجتمع المصري يحتاج إلي جهود كثيرة لإعادة قيم التسامح الديني وقبول الآخر في ظل تزايد أعمال العنف والترهيب والكراهية التي ترتكب ضد أشخاص يمارسون حقوقهم في حرية الرأي والتعبير، فالأديان السماوية تدعو إلى حرية العقيدة والتسامح مع الآخر وترفض أعمال العنف والتطرف الديني وسفك الدماء رفضاً تاماً وقاطعاً فإذا غاب التسامح فان البديل حتماً هو العنف والطائفية والتعصب المقيت في العلاقات الاجتماعية والإنسانية، فلقد تنامت الدعوة إلي التسامح الديني في التاريخ الحديث اثر ما شهدته القارة الأوروبية في القرنين ١٦،١٧من اشتداد موجة التعصب الديني وما رافقه في غياب التسامح الديني والحروب الدينية الممتدة في أوروبا لذلك نجد جون لوك وفولتير وكانط وآخرون يكتبون عن التسامح عقب الأحداث التي وقعت في القرن السادس عشر والنصف الأول من القرن السابع عشر حيث كانت أوروبا قد تحولت إلي ارض قاحلة بفعل الحروب الدينية وفي هذا الصدد يقول" سمير خليل" في كتابه "فمن المحتمل أن يكون التسامح قد نشأ كرد فعل علي حروب أوروبا الدينية وأن كلمة التسامح واحدة من تلك الكلمات التي تم النضال بشأنها خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين".[٢٨] وفي هذا الصدد يقول" جون لوك "في كتابه

"رسالة فى التسامح" منددا بالتعصب الديني بين الفرق والمذاهب الدينية المختلفة قائلا يجب أن تتخذ الكنائس من التسامح أساساً لحريتها حتى يختفوا المنشقون عنها ويتحلوا بروح التسامح الديني وأنه لا إكراه في الدين سواء بالقانون أو بالقوة".[٢٩]

بينما ظهرت هذه الدعوة في العالم العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ولقد كانت هناك مناداة بنشر ثقافة التسامح الديني ونبذ ثقافة العنف والتعصب علي مختلف المستويات عالمياً وإقليمياً ومحلياً. وعلي المستوي العالمي دعت منظمة الأمم المتحدة إلي إرساء ثقافة التسامح ومقاومة التعصب، واتخذت لجنة حقوق الإنسان قرار عام ١٩٨٦م يقضي باتخاذ الإجراءات للقضاء علي ظاهرة العنف والتعصب، وتلاه مؤتمر "فيينا" العالمي لحقوق الإنسان المنعقد في يونيو ١٩٩٣م ، وكللت هذه الجهود بإعلان الأمم المتحدة عام ١٩٩٦م عاماً للتسامح علي المستوي الدولي، أما علي المستوي الإقليمي فقد تزايد الاهتمام بالتسامح الديني والحوار مع الآخر أو ما يسمي بحوار الأديان، فعقدت المؤتمرات والندوات مثل" ندوة الحوار بين الأديان والحضارات" عام ١٩٩٨ م بمدينة القاهرة وأيضاً ندوة الحوار والتعايش بين الحضارات والثقافات عام ٢٠٠٦م بجمهورية ألمانيا، ومؤتمر" الحوار الحضاري والثقافي في أهدافه ومجالاته "عام ٢٠٠٤ م بالمملكة العربية السعودية ومؤتمر "نحن والآخر" عام ٢٠٠٦م بدولة الكويت. أما في الشأن الداخلي المصري فقد خطا الرئيس الحالي وحكومته خطوات جادة لمحاربة الإرهاب التطرف والتعصب الديني وأدلى ببيانات وتصريحات جديرة بالاهتمام وتشجع على التسامح الديني والاعتدال وتدين الطائفية، والتعصب والإرهاب وتحث علي تعديل المناهج والكتب المدرسية وتجديد الخطاب الديني (المسيحي . الإسلامي) في المجتمع المصري وهو تحول هام في الحديث والتناول عن الرؤساء السابقين. كما استمرت وزارة التربية والتعليم في حذف ومراجعة أجزاء من الكتب المدرسية لمحاصرة بؤر الإرهاب والتطرف وفي هذا الصدد تم عمل برتوكول عمل مشترك عام ٢٠١٦ بين وزارة التربية والتعليم و"بيت العائلة المصرية" وهو كيان يضم أعضاءه من الديانتان الإسلامية والمسيحية تم إنشاؤه في عام ٢٠١١م من قبل مؤسسة الأزهر الشريف بالتعاون مع الكنائس المسيحية المصرية بهدف تعزيز التسامح الديني بما فى ذلك إصلاح مناهج التعليم ويواصل "الأزهر الشريف" تقييم التعديلات في المناهج الدراسية الدينية وتفعيل

الندوات والمؤتمرات التي تناقش قضايا التسامح الديني وقبول الآخر والحوار بين الأديان الأخري ،كما تبادل الزيارات مع البابا "فرنسيس الثاني" بابا الفاتيكان لتدعيم وتعزيز حوار الأديان بينهما.

ثانياً: صور ايجابية عن التسامح الديني بين المسلمين والمسيحيين

هناك العديد من الشواهد التاريخية والدينية التي تؤكد عمق العلاقات التبادلية التسامحية بين المسلمين والمسيحيين فلقد قام المسيحيون بحماية العرب في أول عهد الإسلام في السنة الخامسة بعد البعثة المحمدية حيث هاجر المسلمون الي الحبشة فراراً من ملاحقة العرب المشركين، فحماهم وأكرمهم الحاكم المسيحي "النجاشي" وقد أكد هؤلاء المهاجرون علي تلك المعاملة الطيبة والمحبة المتبادلة فقد ذكرها صاحب كتاب "الحب بين المسلمين والمسيحيين في التاريخ العربي" بقوله " قدمنا أرض الحبشة فجاورنا بها خير جار، أمتا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه ".[٣٠] وتتوالي الأحداث التاريخية فحينما جاء إلي المدينة وفد نصاري الحبشة أنزلهم الرسول (ص) في مسجد، وقام بنفسه على ضيافتهم وخدمتهم وكان هذا الخلق مع "الأحباش" وفاء منه إذ كان يقول أنهم كانوا لأصحابنا مكرمين، فأحب أن أكرمهم بنفسي."[٣١] وتركهم يصلون في المسجد، وروي انه لما زاره هذا الوفد فرش لهم عباءته ودعاهم إلي الجلوس وتعهد لنصاري نجران بضمان حريتهم الدينية في عبادتهم وشعائرهم وتم في عهد الرسول اول قداس مسيحي في أول جامع إسلامي في المدينة المنورة سنة ٦٣١هـ. [٣٢]

كما جعل الرسول (ص) غير المسلمين مواطنين في الدولة الإسلامية مع المسلمين وهذا بناء علي "عقد الذمة"فيما بينهما وبهذا يكون النبي (ص) قد أقام وحدة وطنية داخل المدينة يعمل المجتمع في إطارها ويلتزمون بكل بنودها – أي بنود وثيقة المدينة منتفعين بعدل الإسلام وسماحته وفي هذا الصدد يقول الراهب "ميشو" من المؤسف إن لا تقتبس الشعوب النصرانية من المسلمين التسامح واحترام عقائد الآخرين وعدم فرض أي معتقد عليهم بالقوة ليس هذا فحسب بل أن محمد (ص) نهي عن إيذاء النصاري ".[٣٣] فلقد أكرم وفد نصارى نجران حتي أنزلهم مسجده بجوار المسلمين فأكل من طعام أهل الكتاب طبقا لقوله سبحانه وتعالي: **(الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ)**.[٣٤]

لقد ارسي الدين الإسلامي مبدأ النهي عن إكراه الناس علي تغير المعتقد بالقوة وأقامت شريعة الإسلام وحضارته علي التعددية وقبول الأخر والتسامح معه وفي هدا الصدد يذكر الشيخ "محمد الغزالي" في كتابه "التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام" شواهد عديدة عن واقع الاستبداد الديني الذي عاناه الأقباط قبل دخول الإسلام إلي مصر كما نقل شهادات وأقوال لبعض البطاركة تستبشر بالحرية الدينية والتسامح الذي اقترن بالفتح الإسلامي ومثال علي ذلك مقوله بطريرك أنطاكية "إن رب الانتقام استقدم المناطق الجنوبية أبناء إسماعيل لينقذنا بواسطتهم من أيدي الرومان وتكبدنا بعض الخسائر، لان الكنائس انتزعت منا إلا إننا قد أصابنا خير ليس بالقليل بتحررنا من قوة وبطش الرومان وشروهم وهذا يدل علي إن الإسلام لا يقطع علاقات المسلمين مع مواطنيهم من غير دينهم".(٣٥)

إن مصر لم تعرف التعصب الديني ولم تعرف الحروب الدينية أو المذابح الطائفية كالتي عرفتها دول أخرى مثل محاكم التفتيش والمحارق أو عن النزاع التقليدي بين عرب الجنوب وعرب الشمال وهو النزاع الذى عرفته سائر البلدان العربية بعد الإسلام وكان مصدر كثير من المعاناة والاضطراب والأحداث المؤسفة "وكذلك كان الاضطهاد الديني علي ندرته النسبية يأتي من الخارج دائما وسرعان ما كانت مصر تلفظه إلي الخارج".(٣٦)

ويعد الإسلام أكثر نماذج الحضارة الإنسانية تسامحاً في الدين والفكر والمعاملة، فالإسلام أول دين في تاريخ الإنسانية يعطى الإنسان الحق في اعتناق عقائد سماوية أخرى لا تتفق مع العقيدة الإسلامية فهو "يسعى من خلال مبادئه إلى تربية أبناءه علي التسامح الديني إزاء كل الأديان والمعتقدات الأخرى كي وتصل رسالة التسامح بالأسلوب القرآني المقنع في يسر و سهولة للأخر.(٣٧) كما أن هناك شواهد عديدة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والإنجيل الشريف تدل علي الخطاب الديني المعتدل المتسامح فعلي سبيل المثال لا الحصر

- **"لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ"** (٣٨)
- **"ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ "** (٣٩)
- **"وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً "**(٤٠)

وأيضاً صور التسامح الديني العهدة العمرية حين دخل "عمر بن الخطاب" (رضي الله عنه) بيت المقدس " فأعطي "الأمان لسكانها من المسيحيين علي أنفسهم وملتهم وأموالهم ، وكنائسهم ولا يكرهون علي دينهم والدليل المادي والملموس بقاء أماكن العبادة التاريخية القديمة للنصارى في معظم ديار الإسلام والمسلمين".[٤١] وشيدت الكنائس والمعابد بجوار جانب المساجد في بعض المدن والقرى الإسلامية لم يقف التسامح الديني عند هذا الحد بل كثيرا ما منح أهل الكتاب بعض الإمتيازات "وتولوا بعض الوظائف الكبرى في البلدان الإسلامية"[٤٢] ويذهب بعض المؤرخون أن أكثر سنوات ذلك التسامح الديني والثقافي بين المسلمين والمسيحيين في عهد الخلفاء المسلمين أمثال عبد الملك بن مروان والخليفة أبي جعفر المنصور وغيرهم وفي عهد هارون الرشيد ووزرائه من البرامكة وأهل الكتاب أنشأ لترجمة العلوم الأجنبية دار اسمها "دار الحكمة" وتعاون معه كبار السريان المتنصرين الذين كانوا يحسنون اللغة واختار لرئاستها مسيحي يدعي "يوحنا بن مأسوية" وكان طبيبا" فلقد استطاع عن طريق الاستعانة بغيره من النصارى من العلماء والأطباء نقل آلاف الكتب العلمية إلي اللغة العربية، وفي عهد المأمون حول "دار الحكمة" إلي ما يشبه معهداً علمياً كبيراً، وألحق به مرصداً فلكياً مشهوراً[٤٣] وهناك مئات الأسماء من الأبناء المسيحيين في المشرق العربي الذين لمعوا في ميادين العلم والطب بالتعاون مع العرب المسلمين ، كما كان له اكبر الأثر في "ظهور علماء مسلمين نابغين في مختلف العلوم أمثال ابن سينا ، والفارابي وآخرون من علماء المسلمين الذين وضعوا أسساً لكثير من العلوم والمعارف الإنسانية"[٤٤] كما أن أماكن العبادة المسيحية واليهودية موضع توقير واحترام في نظر الإسلام والمسلمين ولها حرمتها طبقاً لقوله تعالي:

" **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا** [٤٥]

ونلمس في سيرة الرسول محمد (ص) وسيرة الخلفاء والراشدين رصيداً جماً من التسامح الديني وأدب الحوار الديني فلقد نص دستور وثيقة المدينة علي حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية ومن آيات التسامح الديني في المسيحية قول السيد المسيح (عليه السلام) **أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ،** [٤٦] وأيضاً في قوله "**طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ ،**

طُوبَى لَكُمْ مَتَى أَهَانَكُمُ النَّاسُ وَاضْطَهَدُوكُمْ، وَقَالُوا فِيكُمْ مِنْ أَجْلِي كُلَّ سُوءٍ كَاذِبِينَ قبلكم.(٤٧)

لقد أكدت الآيات السابقة علي حتمية إن يتحلوا المسيحيين بالأخلاق الحميدة والصفح والتسامح مع الآخرين **كُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ** "(٤٨) علي الجانب الآخر.

هناك صور ايجابية عديدة وشواهد تاريخية تؤكد وتجسد التسامح والوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين ونلمس هذه الأجواء في العصر الحديث في ثورة ١٩١٩م حينما حاول المستعمر الإنجليزي وضع بذور الفتنة الطائفية، فهتف المصريين بإيمان وايجابية واتحاد (عاش الهلال مع الصليب) كما نجد الوحدة والتلاقي والانصهار في اعلي درجاتهم إبان الاحتلال الإنجليزي والحملة الفرنسية قبلها، ثم العدوان الإسرائيلي علي مصر في الأعوام ١٩٥٦،١٦٦٧،١٩٧٣ م فسال دم المصري (المسلم –المسيحي) ولم يستطع المحتل أن يفرق بينهما، كما لم تكن حرب أكتوبر المجيدة م١٩٧٣ حرب إسلامية ولكنها كانت حرب وطنية ضد المحتل الإسرائيلي الذي لم يفرق في طلقاته الغادرة بين أبناء الوطن الواحد. كما لم يتخلى المسيحيين عن القيام بواجبهم سواء في هذه الحرب أو الحروب السابقة وأدوا أدوارهم علي أفضل وجه فمنهم الضابط الوطني "باقي زكي يوسف" أحد ضابط الجيش المصري الذي استطاع بمساعدة زملائه تدمير وتحطيم أكبر ساتر ترابى "خط بارليف"، واللواء "ثابت اقلاديوس" رئيس عمليات مدفعية الفرقة الثانية بالجيش الثاني الميداني ، واللواء "صليب بشاره" احد المخططين لحرب أكتوبر، واللواء أركان حرب " مدحت لبيب صادق" والفريق "فؤاد عزيز غالى" قائد الجيش الثاني الذي كان قائد للفرقة ١٨ مشاة التي دمرت اللواء المدرع الإسرائيلي (١٩٠) وعدد دباباته ٧٣ دبابة وأسرت عددا" كبيرا" من أفراده وكان بينهم العقيد "عساف ياجوري" وتم ترقيته

–غالي– إلي قائد الجيش الثالث الذي حرر القنطرة ولم يستطيع الجيش الإسرائيلي أن يقترب منها ثانية.(٤٩)

كما أثبتت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م عن روح التسامح الديني والمحبة المتبادلة بين المصريين "المسلمين والمسيحيين" خاصة في ميدان التحرير ووجدنا المسلم بجوار المسيحي

وظهر ذلك في العديد من المظاهر الطبيعية غير المتكلفة مثل مساعدة بعض الشباب المسيحي إخوانهم المسلمين في الوضوء ووقوفهم في سلاسل بشرية لحماية المصلين أثناء الصلاة والوقوف في مداخل الميدان أثناء صلاة الجمعة، وقد بادلهم المسلمون نفس المشاعر الصادقة الطيبة ومشاركتهم في تأمين الصلوات والقداسات التي كانت تقام قبل صلاة الجمعة كما رددوا نفس الهتافات هتافات الثورة "عيش حرية كرامة إنسانية"، "مسلم مسيحي إيد واحدة" وأيضاً هتاف "يامينا قول اصل الثورة صليب وهلال" ، إلي جانب سماع المسلمين ترانيم المسيحيين التي تحولت إلي جزء أصيل من الأغاني الوطنية التي كانت تبث عبر إذاعات الميدان ومنها ترنيمة "بارك بلادي يا سامع الصلاة من كل البشر".(٥٠) ومن مظاهر التلاحم الوطني والتسامح الديني اللجنة الإسلامية المسيحية التي تسمي "بيت العائلة المصرية" وهذا المشروع يهدف إلي تعزيز العلاقات والروابط الوطنية ولتخفيف التوتر بين المسلمين والمسيحيين وذلك عبر لجنة تنظر في القضايا المثيرة للجدل بين الطرفين فهي تضم علماء ورجال دين مسلمين ومسيحيين لتكون صوتاً واحداً للأزهر والكنيسة وتهدف هذه اللجنة إلي نشر الوعي الديني وإزالة أي أسباب حقيقية أو مفتعلة للاحتقان والتوتر بين الطرفين ومحاولة إزالة الخلافات التي يثيرها أعداء الوطن المتربصون بالوحدة بين المسلمين والمسيحيين وأيضا من مظاهر التسامح الديني في المجتمع المصري قام عدد من الشباب المسيحي المنتمين "لحركة مسلم بيحب مسيحي" بالتأكيد علي وحدة الشعب المصري بتوزيع ملصقات ومنشورات مكتوبة عليها "اخويا المسلم عاوز أقولك أني بحبك " وقال المتحدث باسم الحركة إن المسيح (عليه السلام) قال **حِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ فكيف لا نحب أخانا المسلم القريب الينا**".(٥١)

وأيضاً من ضمن الصور الايجابية للتسامح الديني انطلاق فعاليات الملتقي الدولي المسيحي – المسلم في مواجهة التطرف "بمشيخة الأزهر ٢٠١٦/٨/١٩ م حول دور الأديان في نشر السلام ومواجهة التطرف والإرهاب وذلك في إطار التعاون بين الأزهر الشريف ومجلس الكنائس العالمي حيث "أوضح وكيل الأزهر الشريف علي مدى اهتمام شيخ الأزهر بالتواصل مع المسلمين وغير المسلمين والالتقاء مع علماء الأزهر الشريف ورجال الدين بالكنائس المصرية من خلال مبادرات بيت العائلة المصرية".(٥٢)

فالمصريون اليوم هم بأمس الحاجة إلي هذه الوحدة والتآخي والمحبة بعد إن تبين لهم وبشكل واضح أن هناك من يستهدف هذه الوحدة من جانب التكفيريين الجهلة والمتعصبين الذين يخدمون المخطط "الصهيوأمريكى". فهذه العلاقة التسامحية ستبقي إن شاء الله متينة وراسخة ومحصنة بفضل الله سبحانه والزعامات الروحية المتمثلة فى الأزهر الشريف والكنيسة القبطية المصرية، وتنظر الكنيسة المصرية الأرثوذكسية باحترام ومودة وتقدير إلي الدين الإسلامي والمسلمين وأيضاً أكد القران الكريم علي روح التآخي والمحبة والمودة تجاه المسيحيين طبقا لقوله تعالي:" **وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى**"(٥٣) وذلك في سبيل الوصول إلي علاقة قوية تستند إلي القيم المشتركة المتمثلة بكلمة سواء " **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ**" (٥٤) عنوانها العبودية لله الذي لا يخضع فيه احد لأحد لان الخضوع لا يكون إلا لله وحده وهكذا يتضح لنا أن المسلم والمسيحي أخوه بوحدة الدم والأرض والتاريخ وغيرها من القواسم المشتركة بينهما فالإسلام دين السلام والمسيحية دين المحبة وعلي الأرض يحيا الإنسان بالمحبة والسلام.

ثالثاً : قيم التسامح الديني في الإسلام و المسيحية.

هناك الكثير من القيم المتسامحة في الديانة الإسلامية و الديانة لمسيحية المرتبطة بالتسامح الديني ارتباطاً وثيقاً منها علي سبيل المثال لا الحصر:

العفو والصفح وكظيم الغيظ

ونلمسها جلياً في الآيات الدينية الإسلامية :

- "**فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**"(٥٥)
- "**فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ**".(٥٦)

واثني سبحانه وتعالي علي الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس قائلا :"**الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**".(٥٧)

أما في المعتقد الديني المسيحي نلمسها في الآيات التالية :

- "**أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ**" (٥٨)

- "**مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ كَانَ لأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى**"(٥٩)
- "**لاَ تَدِينُوا لِكَيْ لاَ تُدَانُوا**" (٦٠)

الرحمة

هي قيمة سامية بمعناها ومضامينها فهي صفة الرحمن الرحيم الله سبحان وتعالي يقول "**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ.**(٦١)

وكانت سيرة النبي(ص) وحياته ملحمة للرحمة إذا يقول الله سبحانه وتعالي : **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.**(٦٢) وان الرحماء هم أكثر الناس تسامحاً وسماحه لقوله تعالي " **وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**"(٦٣)

أما في المعتقد الديني المسيحي نلمسها في الآيات التالية :

- **الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَرَؤُوفٌ.**(٦٤)
- **اَللهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ**(٦٥)
- **طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ.**(٦٦)

التواضع ومجانبة الكبر

يأمر الله سبحانه وتعالي نبيه الكريم بالتواضع في قوله "**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**"(٦٧) وكان الرسول(ص) يستعيذ بالله من نفخة الكبرياء وكان يقول "**لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**"(٦٨)

إما في المعتقد الديني المسيحي نلمسها في الآيات التالية :

- نجد قول السيد المسيح (عليه السلام) **تَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ** ".(٦٩)
- **وَتَسَرْبَلُوا بِالتَّوَاضُعِ، لأَنَّ اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً**". (٧٠)
- **شَتَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ. أَنْزَلَ الأَعِزَّاءَ عَنِ الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَّضِعِينَ.**"(٧١)

العدل والإحسان

- " **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ** "**وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ** "(٧٢) فالعدل هو الأصل الجامع لكل المعاملات والأحكام وإذا حكمتم بين الناس إن تحكموا بالعدل".(٧٣)
- وقوله تعالي علي لسان نبيه الكريم " **وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ** ".(٧٤)

أما العدل والإحسان في المسيحية نلمسها في الآيات التالية :

- **من قَضَاءِ اللهِ الْعَادِلِ، أَنَّكُمْ تُؤَهَّلُونَ لِمَلَكُوتِ اللهِ الَّذِي لأَجْلِهِ تَتَأَلَّمُونَ أَيْضً**(٧٥)
- **اللهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى عَمَلَكُمْ وَتَعَبَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَظْهَرْتُمُوهَا نَحْوَ اسْمِهِ** (٧٦)

أما الإحسان نلمسها في قصة السامري الصالح التي ذكرها السيد المسيح (عليه السلام) في الإنجيل.(٧٧)

الصبر والحلم وألاناه

ومن ضمن التعاليم القرآنية بهذا الصدد قوله تعالي " **إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** .(٧٨)"**وأيضا وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**" (٧٩)

وكان تسامح الرسول(ص) مثال يحتذي به مع خصومه وأحبائه ومعارضيه في الصبر والحلم وألاناه واحتمال الأذى والصبر مع الله."**وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ** "(٨٠)

أما الصبر والحلم وألاناه في المعتقد المسيحي.

- **أَمَّا الَّذِينَ بِصَبْرٍ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَطْلُبُونَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْبَقَاءَ، فَبِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ.**(٨١)
- **الَّذِي فِي الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، هُوَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ فَيَحْفَظُونَهَا فِي قَلْبٍ جَيِّدٍ صَالِحٍ، وَيُثْمِرُونَ بِالصَّبْرِ.**" (٨٢)
- **اِحْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ**(٨٣)

الجود والكرم

دعا الله سبحانه وتعالي للبذل والعطاء فقال " **وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** " .(٨٤)

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى " .[٨٥]

إما في المسيحية فنلمسها في الآيات التالية:

- **عَاكِفِينَ عَلَى إِضَافَةِ الْغُرَبَاءِ** "[٨٦]
- وفي هذا الصدد يقول السيد المسيح (عليه السلام) "**بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ.**" [٨٧]وكان السيد المسيح صبوراً متسامحاً مع الأخر وكانت المحبة دافعه الأساسي في رسالة الرعوية .

وأيضا من ضمن قيم التسامح الديني التعايش بين الأديان وحق ممارسة الشعائر الدينية للآخر ، الانفتاح الفكري علي الآخر، والحوار البناء واحترام حرية التعبير للأخر وغيرها .

وتضح أهمية القيم في المجتمعات الإنسانية فهي تسهم في:

- "في تغير السلوك السيئ وتحويله إلي السلوك الحسن.
- لا يوجد اختلاف بين إفراد المجتمع علي دورها المؤثر في الحياة البشرية.
- تعتبر وسيلة من وسائل نهوض المجتمع فهي تمنع الأفراد من القيام بتصرفات لا تتناسب مع القيم الحسنة. " [٨٨]

قيم التسامح الديني تتصف بكونها(مبادئها وضوابطها)

– قيم التسامح الديني تتصف في كونها ضرورة وجودية ، وان قيم التسامح الديني تتمثل في كونها أمر يقتضي الاحترام المتبادل والمساواة في الحقوق كما أن الأديان السماوية كلها تستقي من معين واحد.

– لا إكراه في العقيدة واحترام أماكن العبادة للأديان السماوية الأخرى وحمايتها.

– وان الاختلاف في الرسالات السماوية لا يحول دون أعمال البر والإصلاح والتعايش المشترك.

– وان التسامح قيمة حضارية إنسانية جوهرة العدالة وقوامه الرحمة . [٨٩]

"فقيمة التسامح شرط من شروط السلام الضروري للمجتمع الإنساني فتعليم التسامح للأجيال يتم عن طريق القدوة وليس عن طريق التلقين [٩٠]

التحديات والمشكلات التي تواجه التسامح الديني في المجتمع المصري

- التصورات السلبية عن الأخر وشيوع الأفكار الانقسامية والفئوية التي تهدد النسيج الوطني والاستقرار العام للمجتمع .
- ضعف مستوي المناهج الدراسية وقصورها في تجسيد صور التلاحم والتعايش الوطني بين المسلم والمسيحي .
- الأفكار الخاطئة و القناعات التاريخية الغير منصفة عن الآخر بمعني آخر التفسير المتعسف لوقائع تاريخية معينة .
- تلاعب الحكومات السابقة بفزاعة الفتنة الطائفية مما يسفر عن إخفاقات وتوتر في العلاقات بين المسلمين والمسيحيين .
- الخلط بين الوقائع التاريخية والوحي المقدس والخلط والتأويل بين القوانين والمفاهيم والأحكام الشرعية للأديان.
- تضخيم أخطاء علماء ورجال الدين الإسلامي والمسيحي في وسائل الإعلام المختلفة يعد من اكبر عوائق التسامح الديني.
- المواد الإعلامية الدينية والبرامج السياسية والمواقع الالكترونية التي تنتج وتنسب إلى الطرفين(المسلم والمسيحي) وتتسبب في إثارة الفتن الطائفية في المجتمع المصري.
- تخلي الخطاب الديني في وسائل الإعلام والمنابر عن تدعيم قيم المواطنة والتعايش مع الأخر بل في كثير من الأحيان يدعو إلي التباغض ونشر ثقافة الكراهية والتعصب الديني والعداء والتحريض والإرهاب والقتل ضد الآخر.
- عدم تغليظ العقوبات القانونية علي المحرضين أصحاب التصريحات المستفزة والمثيرة ضد الأخر عبر وسائل الأعلام والفضائيات الخاصة.
- استخدام مصطلحي (الأغلبية – الأقلية) يكرس الطائفية ويكدر السلم الأهلي الوطني للمجتمع المصري.

- نوعية الكتب المنشورة والشعارات المرفوعة، نوعية بعض البرامج والأفلام والمسلسلات المسيئة للأخر في المجتمع المصرى وظهور مصطلحات التخوين والتكفير.
- قلة الكتاب المتخصصين في الكتابة والتأليف لتلك المرحلة العمرية الثانوية بنين من حيث الأعداد العلمي والفني.
- ندرة النصوص المسرحية المدرسية الخاصة بثقافة التسامح الديني خاصة في المرحلة الثانوية العامة.
- لا توجد حصص مخصصة لممارسة النشاط المسرحي مما يحول دون تحقيق الأهداف الفنية لإبراز قيم التسامح الديني في المدارس الثانوية العامة بنين.
- إغفال وتجاهل المناهج التعليمية المدرسية والأنشطة الفنية المسرحية قيم التسامح الديني فى تلك المرحلة العمرية بشكل لا يعزز قبول الأخر ولا يجسد قيمة المواطنة والمساواة والتآخي بين المصريين.
- قلة المدارس التي يوجد بها مسارح معدة ومجهزة لممارسة الأنشطة المسرحية.

خامساً: الدراسة التحليلية لتوظيف قيم التسامح الديني في النص المسرحي " "مصر لكل المصريين".

تدور أحداث المسرحية حول تراشق بالألفاظ بين طلاب مسيحيين ومسلمين في أجواء بعيدة كل البعد عن التسامح الديني وقبول الأخر ، فيحاول كل من الأخصائيان المسرحيان (محمد ومينا) تهيئه الأجواء الملائمة بين الطلاب ومصالحة الطرفان المتخاصمان مما يحول دون حدوث المشاحنات والمصادمات التي لا طائل من ورائها ،ثم يبادران في التفكير في كتابة نص مسرحي مدرسي يدعو إلي التسامح الديني والسلام والوحدة الوطنية ويعزز التعايش المشترك بين المسلمين والمسيحيين فيحاولان جمع بعض المواقف التاريخية والآيات الدينية الإسلامية والمسيحية التي تدعو إلي المحبة والتالف بين أفراد والمجتمع كما يدعو الطلاب إلي المشاركة في إعداد هذا العمل المسرحي المدرسي.

ونلمس في **(اللوحة الأولي)** التراشق اللفظي والاحتدام بين بعض الطلاب المسيحيين والمسلمين أثناء الفسحة المدرسية الطلاب هم (وليم ، ميلاد ، جرجس ، حسان ، ياسين ، محمود وآخرون)

محمود (بحده) : أنا لا ارغب في اللعب معك.

وليم (باستعلاء) : وأنا أيضا لا ارغب في اللعب معك.. انتم تكرهونا!

ياسين (بحده): أبي وأمي قال لي لا تلعب مع مسيحيين ؟

ميلاد (مقاطعا): وأبي قال لي لا تلعب وتتكلم إلا مع أخواتك المسيحيين فقط.

وليم (غاضبا): انتم بتطهدونا كما قال لنا القسيس في الكنيسة.

حسان (ساخراً): انتم أقلية ونحن الأغلبية كما أكد لنا مولانا الشيخ في الجامع. (المسرحية ص١-٢)

وهنا يبدأ لهيب التحريض واللا تسامح بين مكونات المجتمع عندما يعتقد فصيل معين انه أفضل من الآخر ويبني قناعاته علي هذا الأصل- نحن الأفضل والأحسن – والآخرون دون المستوي، ثم بعد ذلك يستند المحرض إلي نصوص مقدسة من القرآن الكريم أو من الإنجيل أو من التاريخ ويفهما فهماً خاصاً تخدم نواياه أو يستدعي حادثة تاريخية مبتورة عن سياقها ويقرها كما يهوي حتى يؤكد نظريته وبعد الاستعلاء والاستدعاء تتولد مشاعر العداء للأخر المخالف". (٩١)

وهنا يتدخل الأخصائيان المسرحيان (محمد ومينا) لتقريب وجهات النظر بين الطلاب المتخاصمين .

محمد (بحزم) : يا أحبائي الدين لله والوطن للجميع.

مينا : الدين محبة ويسر ومعاملة طيبة تجاه الآخرين.

محمد: المحبة والتسامح والرحمة منصوص عليهم في الرسالات السماوية يا أبنائي.

ميلاد (مقاطعاً) : المحبة والتسامح نسمعها ونشاهدها فقط في التلفاز و نقرأها في الجرائد فقط لكن الواقع...

وليم (مقاطعا) : لكن في الواقع يتم الاعتداء علي دور العبادة المسيحية فقط !

ياسين (نافياً) : لم يحدث!!

جرجس (بحده): بل حدث.

ياسين (فى إصرار) :لم يحدث !!

محمود (في تحدي) : انتم تسيئون إلى الشيوخ والرموز الإسلامية !!

وليم (بحده) : بل انتم تشتمون القساوسة والرموز المسيحية !!

محمد (بحزم): يا أولاد فلنتقي الله في ديننا وفي وطنا فنحن شعب واحد مترابط ومتسامح، ولنكف عن أثاره وترديد تلك الأقاويل المسمومة ولنتجه بقلوبنا إلي الله سبحانه ليرعى وحدة بلادنا ويبارك أخواتنا.

وليم (نافياً) : يا أستاذ "محمد" لم نسمع في التاريخ إن حاكماً أو رئيساً اتخذ مسيحياً معاوناً أو مستشاراً له يدير له شئون البلاد!.

مصطفي (منفعلاً) :غير صحيح.

ميلاد (بحده) : بل صحيح.

(مسرحية ص ٤-٥)

وفي هذه اللوحة يسرد المؤلف بعض الشواهد التاريخية التي تؤكد وترسخ الصور الايجابية المتسامحة بين المسلمين والمسيحيين.

مينا: غير صحيح التاريخ به الكثير من الأحداث التاريخية والدينية تبرهن للجميع روح التسامح الديني والتعايش معاً مسلمين ومسيحيين فالخليفة "عبد الملك بن مروان" كان يتخذ يوحنا الدمشقي مستشاراً له. كما أن "عبد العزيز بن مروان" حاكم مصر اتخذ "اثناسيوس" كمستشار له وأيضاً كان "سرجون" المسيحي كاتباً لمعاوية بين ابن سيفان وأيضاً الخليفة ابن جعفر المنصور "كان له طبيبه ومستشاره الخاص مسيحياً اسمه جورجيس بن يختشوع.

محمد: صحيح وأيضاً الخليفة هارون الرشيد كان له مستشار اسمه جبرائيل وكان يقول للناس من كان منكم له حاجة عندي فليذهب إلي جبرائيل وأنفذ له طلبه .

(المسرحية ص ٧)

كان الخلفاء المسلمين ينظرون إلي كفاءة الموظف قبل أن ينظروا إلي عقيدته فمصالح شئون البلاد كما قرر الفقهاء يعتمد علي الكفاءة والمقدرة اللازمة لكل وظيفة إلا باستثناء

وظيفة الخلافة أو ولاية الأقطار الكبرى، فلقد تولي غير المسلمين منصب الوزارة وهو يعد اعلي منصب بعد الخلافة كما كان ابرز الموظفين في عهد الخلافة اثنان هما (الوزير والكاتب) فعلى سبيل المثال كان عبد الملك بن سرجيون مسيحيا" ،كما تولي أبو إسحاق الصابي نفس المنصب في العصر العباسي كما اتخذ الخليفة "سليمان بن عبد الملك" كاتباً نصرانياً يسمي (البطريق بن النقا) واستعمله ناظراً علي مبانيه في الرملة بفلسطين وأيضاً كان عيسى بن نسطورس وزير للعزيز الفاطمي وكان نصرانياً من أهل مصر غيرها من الأمثلة ويذكر "ساويرس "مؤرخ البطاركة إن الأقباط شغلوا كثير من الوظائف في العصر الإسلامي وخاصة الوظائف المالية ويذكر "ساويرس" ويورد أسماء كثيرة لكبار الموظفين الأقباط، كذلك لم يعرف من حكام أنهم عارضوا في تعيين أحد البطاركة بعد أن يتم انتخابه بواسطة الاساقفة"[٩٢] "ولقد كلف مسيحيون كثيرون بمسؤوليات حكومية أبان حكم الدولة الفاطمية والعباسية وغيرها" [٩٣]

وفي هذا الصدد استفاد المؤلف في تناصه المباشر مع اختلاف طفيف في بعض الكلمات بما أوردته بعض المراجع والكتب التاريخية عن تولي بعض المسيحيين المناصب الكبرى ومن هؤلاء جبرائيل بن يختشوع طبيب هارون الرشيد ، الذي قال الرشيد عنه " كل من كانت له حاجة إلي فليخاطب بها جبرائيل لأني افعل كل ما سألني فيه ويطلبه منى، وكان مرتب الطبيب عشرة ألاف درهم شهرياً"[٩٤]

"وفي **(اللوحة الثانية)** نجد "محمد ومينا" يبحثان ويعدان نصاً مسرحياً يتناول قضية التسامح الديني مستفيدان من كتب التاريخ والكتب المقدسة القرآن الكريم والإنجيل الشريف ، فنراهما يتبادلان الآراء حول هذا الصدد علي النحو التالي :

مينا : علينا تجميع بعض الشواهد التاريخية والدينية التي تعكس الصور الايجابية الحقيقية بين المسلمين والمسيحيين (يقرأ من كتاب) وكتب عمرو بن العاص إلي أهل مصر عهداً جاء فيه هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم، وملتهم وأموالهم، وكنائسهم وصلبهم، وبرهم وبحرهم.

محمد (مقاطعا) :وأيضاً في وصيته الرسول "ص"لـ "أسامة بن زيد" وجيشه أمور تكفل حرية وممارسة غير المسلمين لشعائرهم وطقوسهم الدينية (يقرأ من كتاب) سوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له.

(المسرحية ص٨-٩)

لقد أنتقى المؤلف بعض الأحاديث التاريخية من الكتب والمراجع التاريخية التي تتفق مع وجهه نظره عن تسامح الولاة والحكام العرب مع المسيحيين في مصر والأمصار الأخرى. وهذا التناص الحرفي الاجترارى أكده "بن باكثير" في كتابه "البداية والنهاية"[٩٥] عن العهدة العمرية وأيضاً ما ذكره الطبري في كتابه "تاريخ الرسل الملوك" وصية الرسول (ص) لأمراء الحرب في خلافته بما يكفل حرية ممارسه المسيحيين لشعائرهم وعاداتهم "فقد جاء في وصيته لـ أسامة بن زيد وجيشه قائلاً يا أيها الناس قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عنى لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تقعروا نخلا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ... وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم [٩٦]

محمد: كما جاء فى معاهدة النبي **(ص)** هل نجران وفيها المحافظة على أنفسهم وملتهم وأموالهم وبيعتهم وصلواتهم. (المسرحية ص١٠)

ولقد التزم الكاتب تاريخياً بذكر بعض التفصيلات التاريخية التي أوردها "ابن سعد" فى كتابة الطبقات الكبرى" "ولنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد رسول الله على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وبيعهم وصلواتهم لا يغيروا أسقفاً عن اسقفيته ولا راهباً عن رهبانيته" .[٩٧]

مينا: المسيحيين قد شعروا بكرامتهم وإنسانيتهم فى ظل الإسلام حتى أن لطمة يلطمها احدهم بغير الحق يستنكرها ويستقبحها الحاكم أو الخليفة!

محمد (متسائلا): ماذا تقصد الخليفة عمر بن الخطاب!

مينا (يقرا من كتاب) : حيث ضرب ابن عمرو بن القبطى بالسوط وقال : أنا ابن الأكرمين! فما كان من القبطى إلا أن ذهب الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى المدينة وشكا اليه فاستدعى الخليفة عمرو بن العاص وابنه واعطى السوط لابن القبطى وقال له اضرب ابن

الأكرمين. ثم وجه حديثه لعمرو وقال له متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً. (المسرحية ص ١٠-١١)

ولقد انتقي المؤلف هذه الحادثة التاريخية ليثري رؤيته الفكرية و معالجته الفنية فاخذ ببعض الكتب التاريخية التي ذكرت تلك الحادثة فقد ذكرها "الجوزى" فى كتابه قائلا" "فلما انتهى من ضربه التفت إليه عمرو: قال له أدرها على صلعة عمرو فإنما ضربك بسلطانه. فقال القبطى : إنما ضربت من ضربنى ثم التفت عمر إلى حديثه لعمرو وقال كلمته المأثورة متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا.".[٩٨]

وفى هذه اللوحة الفنية يحاول المؤلف أن ينوع مصادره الدينية وشواهده التاريخية التي تبلور التسامح الديني الإسلامي مع الآخر المسيحي فيأتى بشهادة تاريخية للعلامة "ارنولد توماس" فى كتابه "الدعوة الى الإسلام"[٩٩] فيذكر فيه شهادة البطريق يشوع الثالث عن التسامح الإسلامي مع الآخر ونلمس ذلك "جليا فى حوار محمد مع مينا على النحو التالى.

مينا : فهناك المواقف التاريخية التى تؤكد حرص الخلفاء وقادة المسلمين على الدفاع وحماية المسيحيين أبان حكم الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز

محمد (مقاطعا) : وأيضاً الشهادة والرسالة التي بعث بها البطريق الثالث فى رسالته الى سمعان مطران ريفارد يشترويس اساقفة فارس يقول فيها ان العرب لا يحاربون العقيدة المسيحية بل على العكس يعطفون على ديننا ويكرمون آبائنا وقديسى الرب ويجودون بالفضل على الكنائس والأديار المسيحية.

(مسرحية ص ١٣)

فلقد نصت العديد من المواثيق والمعاهدات الدينية والسياسية مع غير المسلمين على إقرارهم بحرية ممارسة شئون دينهم دون اعتراض ولا مضايقة ومثال على ذلك العهد العمرية بين عمرو وأهل القدس التي" نصت على المحافظة على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم بعد فتحها، وصلح خالد ابن الوليد لأهل الحيرة ، وأهل حمص وصلح عمرو بن العاص مع المقوقس وأقباط مصر، والصلح بين الفاروق وأهل إيلياء (القدس) [١٠٠]"

وهناك العديد من صور التعايش والتسامح الدينى مع الآخر شواهد حقيقية تؤكد قبول الآخر مهما كان جنسه أو دينه ليتحقق التعاون والتعارف فى المشترك الحضاري والإنساني من

خلال ترسيخ تلك الشواهد والمعاملات في العقل الجمعي للطلاب لنشر قيم التسامح الديني المنصوص عليها فى الخطاب القرآنى فى قوله تعالى " **لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** " (١٠١)

محمد : لقد تحولت تلك العهود والمواثيق مع المسيحيين إلى سلوك عملي قائم على الاحترام والمودة المشتركة.

مينا : مواثيق تحترم عقائدهم وشرائعهم وعاداتهم وأعيادهم.

محمد : هذا ليس غريب على حضارتنا فمنذ العهد الأموي كانت للأخوة المسيحيين احتفالاتهم العامة فى الشوارع وأيضاً فى عهد هشام بن عبد الملك .

مينا : هذه المحبة قوية وأبدية حيث كان قديماً جاء إلى المدينة وفد نصارى الحبشة وقام بنفسه(ص) على ضيافتهم وخدمتهم.

محمد : ويواسيهم فى مصائبهم ويعاملهم معاملة طيبة فيها التعايش والتآخي والتسامح.

(المسرحية ص١٤)

لقد أرسى الدين الإسلامى من النهى عن إكراه الناس على معتقد ديني وقامت شريعته السمحة على التعددية والتسامح وقبول الآخر، ولم تتدخل الدولة الإسلامية فى الشعائر الدينية لأهل الكتاب بل كان من تسامح بعض الخلفاء أن يحضروا مواكبهم وأعيادهم لذلك ازدهرت الأديرة التي وجدت بكثرة فى أرجاء العالم الإسلامي .على الجانب الآخر وظف المؤلف البانوراما في(**اللوحة الثانية**) في خلفية المسرح والفيلم الوثائقي المسجل وتوظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة على خشبة المسرح من وهذه سمة من سمات المسرح الملحمي كي ينقل الصورة الدرامية للحدود والآفاق الملحمية وإكساب العرض المسرحي الطابع القصصي الوصفى لذا كتب المؤلف مسرحيته على شكل لوحات متجاورة مكثفة دون التقيد بحدود الزمان والمكان ولكنها تتألف من عدد من الأحداث المستقلة الشيقة المكثفة فى أحداثها ومعانيها والتي تسهم فى إحداث التأثير الكلى للرؤية الفكرية والمعالجة الفنية للمؤلف حول نشر قيم التسامح الديني. فلقد ذكر المؤلف العديد من الشواهد والأحداث التاريخية والمعيشية التي تؤكد عمق علاقات المودة والتآخي بين المسلمين والمسيحيين حيث ذكر أن

المعلم جرجس الجوهري فى عهد الحملة الفرنسية وأوائل حكم "محمد على" كان يحتفل بقدوم شهر رمضان الكريم ويعطى العطايا ويقوم بتوزيع الشموع العسلية والسكر. كما ذكر أن "محمد بن طفيح الإخشيدي" كان يشرف بنفسه على بناء الكنائس وأيضاً ذكر أن "احمد بن طولون" من أكثر المحبين للأقباط وقد اختار مسيحياً لكي يبنى له مسجدا" "احمد بن طولون" وأيضاً الخليفة "العزيز بالله الفاطمي" انه كان على صداقة كبيرة بالبابا "إبرام بن زرعه" أسقف الأشمونين.

كما تطرق الحوار الدرامي بين "محمد" و"مينا" إلى طبيعة العلاقة المتسامحة والمودة فى العصر الحديث حيث ذكر أن تم اشتراك الأقباط فى الجيش فى عهد الخديوي إسماعيل وصارت مساواة كاملة بين العنصرين، كما أكد دستور ١٩٢٣ م علي المساواة التامة بين العنصرين و في عهد الرئيس "محمد نجيب" كان شعار الدولة المئذنة بجوار المنارة (الدين للديان ﷻ)، إلى جانب شواهد أخرى ذكرها المؤلف فى حواره الدرامي بهدف نبذ التعصب والتمييز الطائفي بهدف إرساء مبدأ قبول الآخر وتعزيز التسامح الديني بين الطلاب وتثقيف وتعميق مداركهم بتاريخهم الوطني الأصيل كأبناء وطن واحد.

وفى **(اللوحة الثالثة)** يطلب الأستاذان "محمد" و"مينا" من طلاب المدرسة المشاركة فى حضور بروفات المسرحية المدرسية الجديدة بعنوان "مصر لكل المصريين".

حسان : بكل سرور هذا شرف لنا يا أساتذة.

وليم : بكل سرور وما فكره المسرحية؟

محمد : فكرة المسرحية عن التسامح الديني بين المصريين عبر عصور مختلفة.

ياسين : فكرة جميلة رائعة.

جرجس : جريئة وجديدة.

مينا : المسرحية تعرض بعض المعلومات التاريخية والدينية لكشف الطبيعة الحقيقية الأخوية بين المسلمين والمسيحيين فى المجتمع المصرى.

(المسرحية ص١٦)

ولقد وظف المؤلف تكنيك "المسرحية داخل المسرحية" للتأكيد على أن المشكلة ليست فى الدين إذ أن الدين منظومة من القيم والعبادات والمعاملات وإنما المشكلة فى التدين الشكلي

الزائف والمنابر المحرضة على التعصب الديني البعيد عن الوسطية والاعتدال ويجنح نحو التشدد والغلو. وفى هذه اللوحة يقوم كل من "محمد" و"مينا" بتدريب الطلاب على بروفات المسرحية وتوزيع الأدوار الدرامية بين الطلاب على النحو التالي (طالب [١]، طالب [٢]، طالب [٣]، طالب [٤])

طالب ١ (نافياً) : أي دين يقر!! أن يؤجج الحروب والبغضاء وان يملأ الأرض إرهاباً وعويلاً وأن يخالف رحمة رب العالمين.

طالب ٢ : فالحياة دونما رحمة وسماحة تختل الموازين فالإسلام دين رحمة والمسيحية محبة فيهما المثل العليا والحق المستبين.

طالب ٣ : نبراس لكل عاصي وهين. فيهما النور والهدى والضياء والصلاح فى كل آية وسورة وإصحاح.

طالب ١ : عذب التلاوة والتراتيل والترانيم تشدو كل صباح، آيات محكمات فيها البشارة والتنزيل والإرشاد والفلاح.

طالب ٤ : فلماذا البغضاء والتحريض والاستماع إلى أحاديث السفهاء والكتب الصفراء، تدفعهم نشوى التحريض والإيذاء يبغون إحداث تباغض وانقسام بين أبناء طه الرسول وأبناء ابن البتول.

طالب ٢ : مصر لكل المصريين.

تتوحد جميع الأصوات : مصر لكل المصريين.

طالبان ١، ٤ (بحزم) : احذروا أحاديث السفهاء والكتب الصفراء.(ينزل الطالبان إلى مدرجات الجمهور). (مسرحية ص١٨)

لقد وظف المؤلف احد أساليب المدرسة الملحمية البريختية حيث ينزل طالبان من خشبة المسرح إلى الجمهور محاولان إيقاظ وعيهم النقدي ليتخدوا موقفاً معارضاً ضد أصحاب منابر الطائفية والتحريض، فالمسرح الملحمي البريختى لا يريد للمشاهد أن ينفعل بما حدث بل أن يفكر فى الأحداث وملابستها وأسبابها وان ينتقل وبالتالي من مرحلة التفكير إلى تغيير المجتمع حوله ساعياً إلى دفعهم لتغيير واقعهم المعايش وإذكاء الوعي العقلي لدى المشاهد فالمؤلف يتوقع من المتفرج (طالب المرحلة الثانوية بنين) أن يكون رأياً فيما يراه وان يقارن بين الواقع

الذى تصوره المسرحية وواقعه المعاصر من خلال إحلال الجدل محل الحدث وذلك فى لوحاته المتجاورة المكثفة المعنى والمبنى. فالمؤلف يرتكز على أهمية تعايش مسلمو مصر مع أقباطها فى نسيج واحد متماسك ويحذر من أحاديث السفهاء التي تبث على المنابر والفضائيات والمواقع الالكترونية والكتب الصفراء التي تباع على الرصيف وتشتم وتهاجم الرموز الدينية الإسلامية والمسيحية فهؤلاء مأجورين، وليسوا مصريين، كما يرتكز فى حواره الدرامي علي أن قيم التسامح الديني الإسلامي و المسيحي تساعد الفرد على الاهتداء والقدوة الحسنة لأنماط سلوكية حميدة والتي تتضمن التعايش والتآخي والمحبة وقبول الأخر والتآخي والمودة وآداب الحوار وهو ما يتماشى مع روح الإسلام والمسيحية التي تدعوان إلى التسامح والرحمة والمودة من اجل تحقيق التعاون والتعارف فى المشترك الحضاري الإنساني فى مجتمعنا المصرى. وهذه محاولة جادة وصادقة من جانب المؤلف لمحاربة التعصب الدينى وحرصه على قبول الآخر كما يحذر من الاستماع إلي أحاديث السفهاء عن الإقصاء والتهميش والتعصب ضد الآخر فالتعصب هو "اتجاه نفسى مشحون انفعالياً ، أو حكم مسبق في الأغلب أو الأعم ضد جماعة أو دين أو موضوع ولا يقوم على سند منطقي أو معرفي كافية أو حقيقة علمية" (١٠٢) فهو حاله من التزمت والغلو فى الحماس والتمسك الأضيق لمعتقد أو فكرة دينية مما يؤدى إلى الاستخفاف والإنكار بآراء ومعتقدات الآخرين ومحاربتهم.

وفى **(اللوحة الرابعة)** يحاول كل من محمد ومينا استدعاء وتوظيف العديد من الآيات القرآنية والإنجيلية التي تطرقت للتسامح الديني والإخاء والسلام والتعايش المشترك(أصوات الأذان تمتزج مع الأصوات أجراس الكنائس أثناء حوار الطلاب)

طالب ١ : الرحمة والتآخي فى الوحدة الإنسانية هى الأصل، فالإسلام والمسيحية يدعوان إلى التسامح والمحبة.

طالب ٢ : ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَن

طالب ٣ : اَللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتْ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ..

طالب ٤ : قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ.

طالب ١ : لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ.

طالب [٢] : وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ.

طالب [٤] : أَكْرِمُوا الْجَمِيعَ. أَحِبُّوا الإِخْوَةَ. خَافُوا اللهَ.

طالب [١] : وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.

طالب [٣]: وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ.

طالب [٢] : فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ.

طالب [٤] : اِغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ.

طالب [١] : لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ.

(المسرحية ص ١٩-٢٠)

مما يحسب للمؤلف فى تناصه الديني واستشهاده من القران الكريم والإنجيل على إذكاء وعى المتلقي (الطلاب) بإمكانية التعايش الحقيقي مع الأخر وتعزيز ثقافة التسامح والاعتراف بالآخر وفق ضوابط أخلاقية وحوارية نابعة من جوهر الدين وآياته السمحة ومقاصده العليا خاصة فى ظل ثقافة رفض الآخر فى البيئة العربية بسبب القراءة المتعسفة لبعض النصوص الدينية المنظمة للعلاقة بين المسلم وغير المسلم، فالتسامح الديني ضامناً للحضارة الإنسانية الأمن والأمان ليتجاوز مظاهر التمركز حول الذات التقى تكرس الاستعلاء وتأجج الفتن الطائفية وتتحيز ضد جماعة معينة وتهمشها.

ولقد ارتكز المؤلف على التناص (الاقتباسي الحرفي) ولم يكن يرتكز على التناص الامتصاصي (الاحلالى) أو التناص الحواري (الايحائي)، لذا قام المؤلف باستدعاء النص الديني دون أن يقوم بتغيير النص "ويرجع ذلك إلى نظرة التقدير والتقديس والاحترام للنصوص الدينية الإسلامية والمسيحية، ومن جهة أخرى يعود الأمر إلى ضعف المقدرة الفنية والإبداعية لدى الذات المبدعة فى تجاوز هذه النصوص السابقة المقدسة". [١٠٣]، فالاستشهاد يزيد من فاعلية النص ومن قابلية تلقى النص فى نفس المتلقي لان المؤلف تعمد على إيصال فكرته على نصوص مقدسة فالوضوح فى التناص يحيل الذاكرة إلى النص المقتبس منه فينبه ويذكره بنور وصايا وضوابط تلك الشرائع السماوية، وقد ذهب المؤلف فى تناصه الاجترارى الحرفي مع الحديث النبوي الشريف ونلمس ذلك جلياً فى حوار الطلاب أثناء التدريب على بروفات المسرحية مصر لكل المصريين.

طالب [١] : الكلمة الطيبة صدقة.

طالب [٢] : قال الرسول (ص) أفضل اخلاق الدنيا والاخرة تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك. (المسرحية ص٢٠)

وفى هذا الصدد ذكر " النورى" فى كتابه مستدرك الوسائل " قائلاً: "بأن استحسان العفو عن الظالم وصله القاطع، والإحسان إلى المسيئ، وإعطاء المانع...قال رسول الله (ص) فى خطبته لا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ أَخْلاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَالْإِحْسَانُ إلى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَإِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَكَ. (١.٤)

وفى **(اللوحة الخامسة)** يأخذ الصراع الدرامي منحاً جديداً حيث جسد طلاب المسرحية صراع درامي بين قوة الشر والطائفية والتحريض(طلاب١-٢) ومجموعة أخرى وطنية رشيدة يمثلها (طلاب ٣-٤) تتصدى لهم بكل قوة لشحذ وعى المتلقي (الطلاب) ليتخذوا موقفاً نقدياً بشأن المواقف المطروحة ليقفوا عقلياً بجانب صوت العقل والحكمة والسماحة المنصوص عليها فى الرسالات السماوية. فالمؤلف يهدف إلى وضع الطالب فى حالة الترقب والتأمل لشخوصه فى المسرحية وما يماثلها فى الواقع الراهن للمجتمع المصرى.

(طالبان يرتدان قناع اسود لمواجهة الجمهور فى محاولة إرهابهم وتخويفهم)

طالبان ١و٢ : نغرس فى أرضكم بذور الكراهية ونقتحم مساجدكم وكنائسكم ونعلم فى مجامعكم ومدارسكم ومناهجكم التحريض والطائفية بين أصحاب الرسالات السماوية.

طالب[٣] **(بحزم)** : (يرتدى ملابس بيضاء ثم يشير إلى طالب يرتدي قناع اسود)

أنتم فرق تسد ليكون للمحتل البغيض دوام

تخدعون السذج والعوام، تبغون الفرقة والانقسام

ما بين مسلم ومسيحي.

طالب [٤] **(بحماس)** : أنتم ضد المسيحية والإسلام

تزرعون الأشواك والألغام

(يشير إلى طالب يرتدى قناع أسود به النجمة الصهيونية، تعلو أصوات إنفجارات وصراخ).

طالب ٣ (بحزم) : أنتم مثيرو البغضاء مجمع السفهاء، عملاء مع القطيعة والإيذاء، مع الآخر فى عداء، مصر لكل المصريين .. مصر لكل المصريين.

طالب ١ (بحدة) : نحن الأقوى يا مصريين انتم.

طالب ٣ (مقاطعاً) : أنتم أصحاب التحريض والفتن الطائفية كلمات ملعونة ومنبوذة لرسالات السماوية، ومصونة فى الدول العبرية.

(المسرحية ص ٢١-٢٢)

لقد أكد المؤلف في إرشاداته المسرحية على أهمية التمثيل الحركي والاحتشاد والتعبير الجسدي للتعبير عن التآخي والتضامن والوحدة بين المصريين ضد أصحاب التحريض والفتن الطائفية.

أي إحلال لغة الحركة بديلاً عن التعبير بالكلمات إن كل "إيماء وكل حركة وكل تصرف يجب أن يكون له داله أن يكون له دلالة على شئ معين وهذا الشئ يؤدى إلى ارتفاع مستوى التصاعد الدرامي للحدث". (١٠٥) كما عبرت الإرشادات الموسيقية المحتدمة والإضاءة عن الحالات الانفعالية المختلفة لطبيعة الصراع بين قوة الخير وقوة الشر موظفاً العنصر الموسيقى ممثلاً في امتزاج أصوات الأذان (الله اكبر) مع أصوات أجراس الكنائس، وينتهي الاحتدام بهزيمة الطلاب المقنعين أصحاب الفكر التحريضي والطائفي، وبالتالي نجح المؤلف فى أن يجعل شخوصه يثير مواقف انتقادية لدى المشاهد وتجعله واعياً لكل تصرف ومقوله ينطق بها الممثل ليحذر المؤلف المجتمع المصرى من حرائق التحريض وموجات الكراهية المدمرة من جانب المتآمرين التي تأتى على الأخضر واليابس وان يدرك المجتمع المصرى أهمية الاتحاد والوحدة ضد المتآمرين، لقد جاء وقت المكاشفة بين جميع الأطراف لتوحيد الصفوف والعتاد ضد المحتل الإسرائيلي. كما حذر من خطورة بعض أصحاب المنابر أمثال الوعاظ فى الكنائس والشيوخ فى الجوامع ذو النزعة المتطرفة التحريضية التي تهدف إلى تأجيج المشاعر الدينية وإشعال نار الفتن والعبث بالأمن القومي المصرى. فلابد للمجتمع المصرى أن يعي أهمية وخطورة دور المناهج التعليمية والأنشطة الفنية (المسرحية) فى تعزيز قيم التسامح الديني بين أبناء المجتمع المصرى بعيداً عن التصريحات الشكلية والمجالس العرفية، فلابد من الرقابة والتدقيق فى مستهدفات المناهج التعليمية والأنشطة

الفنية، والتعامل بحزم مع التجاوزات والمخالفات التي تقع فى نطاق المؤسسات التعليمية واتخاذ الإجراءات المناسبة التي تضمن رفع الضرر والحيلولة دون تكرارها مرة أخرى وفى هذا الصدد يؤكد صاحب كتاب "الهروب من الحرب الأهلية " إلى أهمية حصر أماكن العبادة الرسمية والجهات التابعة لها إدارياً وحصر أماكن التوجيه السياسي كالمقررات الحزبية ومقررات الحركات الاجتماعية، وحصر موجهي الرأي العام خطباء وقساوسة، ورصد درجة التوافق المجتمعي بين التيارات والمذاهب والطوائف المختلفة، ويتم ذلك من خلال بعض الوسائل فرق مدربة للتواصل مع مؤسسات الدولة المعنية بالإحصاء ومراكز جمع المعلومات الرسمية والمدنية وخطوط تليفون تعمل مدار الساعة لتلقى البلاغات سواء من شيخ أو قس أو رئيس حزب أو صحيفة أو كنيسة، أو مسجد أو مؤسسات تبث خطاباً تحريضياً متعصباً من شأنه أن يقود إلى الشحن الطائفي ويهدد السلام الأهلي فى المجتمع المصري. (١٠٦)

كما نوع المؤلف على نفس التيمة خطاً موازيا ًومتناغماً مع العقدة الأساسية للمسرحية فعرض في **(اللوحة السادسة)** شخصيات دينية إسلامية ومسيحية تحظى بالاحترام والتقدير ليؤكد على أهمية توظيف المربين والأخصائيين أساليب القدوة الحسنة والموعظة الحسنة والنماذج الفاضلة لترسيخ ثقافة التسامح الدينى فى المجتمع المصرى أمثال الشيخ " احمد حسن الباقورى" " والبابا شنودة الثالث" .على الجانب الأخر يرى الباحث ان دور المؤسسات الدينية وعلماء ورجال الدين فى حقل الحوار الاسلامى – المسيحى والتعايش المشترك لازال ضعيفاً ولا يفى بحاجة المجتمع الملحة لنشر قيم التسامح والتآخي والمحبة فى المجتمع المصرى بهدف تنشئة مواطنين يقظين مسئولين ومتفتحين على الأخر وفى هذا الصدد يذكر المؤلف في هذه اللوحة الفنية احد النماذج الإيجابية الشيخ "احمد حسن الباقوري" وزير الأوقاف الأسبق وأحد علماء الأزهر الشريف وهو كاتب ومفكر إسلامى فلم يكن مجرد عالم أزهرى وخطيب مفوه ومستنير آثرى حياة المصريين بالكثير فقط كان رمزاً للوسطية والاعتدال والتسامح وما لا ينسى له مسيحي مصر عندما كان مدير للجامعة الأزهرية انه دعا صديقاً له من كبار رجال الدين المسيحي وهو "الكاردينال كوان" لإلقاء محاضرة فى قاعة "محمد عبده" بالجامعة وكان الرجل يحمل على يديه زيه الكهنوتى فاستأذن فى ارتدائه، فدهش الكاردينال معقباً أنت متسامح كريم، "فقال الشيخ فهذا ليس مخالفاً لما ترشدني إليه عقيدتي وإنما أنا

اقتدى بالرسول الكريم الذى جاء إليه وفد من نصارى الحبشة فأكرمهم وأنزلهم فى المسجد مكرمين وقام على خدمتهم بنفسه".[١٠٧] ولقد جسد المؤلف هذا النموذج الشيخ "احمد حسن الباقوري المتسامح المعتدل فى حوار الطلاب على النحو التالى :

طالب ١: الشيخ الباقورى أزهرياً معتدلاً يجول فى الأرض شرقاً وغرباً يسير بين الأبناء سير كرام فيه سماحه ولديه كل دعام ولم يطلب من أحد منصب أو مقام زعام فى كل محفل ومقام رافع راية العروبة والإسلام.

طالب ٢: التحف بالتقي فكان خير أمام للأوقاف. منارة وعلم يهتدي به الشيوخ بغير انحراف.

طالب ٣ : وكان فى الشدائد جاراً ومجيراً للمسلم والمسيحي وداعياً لانعطاف، فالحر دوماً يعانى ولا يخشى لومه اللائمين.

طالب ١ : كلماته نبراس إلى أبد الآبدين تدعو إلى التمسك بأخلاق الدين

(المسرحية ص ٢٣)

وهذا يوضح دور المؤسسات الدينية فى تعزيز التسامح الديني وتعميق القيم الدينية ممثلاً في" الأزهر الشريف "ووزارة الأوقاف والشئون الدينية بين أفراد المجتمع فى التعريف بالمنهج الإسلامي المعتدل المتسامح تجاه الأخر وأيضاً من الجهات ذات العلاقة دار الإفتاء حيث يقوم بدور مهم فى توجيه المجتمع الوجهة الصحيحة التى تتوافق والمنهج الصحيح للدين الإسلامى ، وإصدار الفتاوى التى تبصر المجتمع بأهمية بث روح التآخي والوحدة والتسامح وقبول الأخر في المجتمع المصري والتحذير من الفرقة والتحزب والتحريض والتخوين والحث على نبذ الكراهية والتعصب فى الدين وتيسير أمور العبادات بما يتوافق مع المدار الفقهية فى الدين الإسلامى. كما ذكر المؤلف رمز من الرموز المسيحية المتسامحة الوطنية (البابا شنودة الثالث) المحافظة على وحدة الوطن وإحلال ثقافة التسامح والسلام محل ثقافة الحرب وتفعيل الحوار على أرضية مشتركة أساسها الاحترام المتبادل ، لذا حرص المؤلف على بلورة دوره فى إخماد نار الطائفية ومناصرته للقضية الفلسطينية ورفضه الذهاب للأراضى المقدسة وغيرها من المواقف الوطنية التي تحسب له ونلمس ذلك جلياً فى حوار الطلاب التالى :

طالب ١ : محبتك امتدت للجميع لوطن عظيم مجيد تعايش بمودة سمعان وحسان بكر وفلوتير .. عائشة ودميانه، ومرقص واسامه ابن منقذ، بولس ويونس صامدون ضد غطرس الكيان.

طالب ٢ : أخمدت نار الطائفية دون توان. بالمحبة والصلاة دون إضغان سلام الله سوف يسود في أمان.

طالب ٣ (محذراً) : حاول النيل والوقيعة بين المصريين غافلين أن أمه باذخة البنيان فى توحدها يجمعها إنجيل وقرآن، لا فرق بين الشيخ الباقوري والبابا شنودة، أو "عدنان" أو غسان. مصر لكل المصريين. مصر لكل المصريين علي مدار الأزمان.

(المسرحية ص٢٤)

لقد أكد المؤلف في حواره الدرامي على أهمية الوحدة والتآخي والتسامح الديني وان الوطن للجميع وان ليس هناك فرق بين مسلم ومسيحي كلنا مصريين وعدونا هو الكيان الإسرائيلي الذى سعى ويسعى دواما للتفرقة والنيل بوحدة المجتمع المصري .كما يتضح دور رجال الدين المسيحي في مواجهة الفتن وتعزيز الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي بين شرائح المجتمع وطوائفه المتنوعة ويرى الباحث أن الكنيسة المصرية مطلوب منها تفعيل القيم المتسامحة المشتركة بين المسلمين والمسيحين بنشر المزيد من الكتب والأفلام والبرامج التي تدعو إلى ثقافة قبول الأخر (المسلم) بمعني المواطنة البعيدة عن الحساسية المفرطة أو الشعور بالاضطهاد أو العزلة أو السلبية . والدعوة إلى ثقافة الحوار بين الأفراد والجماعات والمؤسسات الدينية لما للحوار من أهمية فى تحقيق التواصل والتعايش وقبول الأخر تحت مظلة القواسم المشتركة لأبناء الوطن الواحد.

وفى **(اللوحة السابعة)** وظف المؤلف "تكنيك المسرحية داخل المسرحية" لا براز دور وأهمية الأنشطة المسرحية فى تعزيز قيم التسامح الديني وبلورة القيم الاجتماعية المرغوبة المقبولة فى مجتمعنا المصرى لإزالة التحزب والتراشق اللفظي والتشاحن ورفض أصحاب الفكر الطائفي التحريضي، وأهمية الحوار مع الأخر من خلال المجادلة بالحسنى معه ونلمس ذلك جلياً فى حوار الأستاذان محمد و مينا مع الطلاب على النحو التالي:

محمد : هل اقتنعتم بعد عرض تلك النماذج والشواهد المضيئة الدينية والتاريخية إننا إخوان وستظل مصر متحابة ومتحدة إلى أبد الآبدين.

(الطلاب جميعاً) : أمين أمين أمين

مينا (مفتخراً) : إننا امة قوية البنيان يجمعها نور الإنجيل وهدى القرآن.

محمد (بحماس) : نعم نعم أواصر التاريخ والدم تجمعنا.

مينا ومحمد (بحماس) : لا فرق بين "وليم" و "حسان".

كلنا فى رحاب الوطن إخوان

الطلاب : مصر لكل المصريين

مصر لكل المصريين

(المسرحية ص ٢٦)

وفى هذه اللوحة الفنية يعتذر "وليم" لـ "حسان" ويعتذر" ياسين" لـ "ميلاد "فى وسط أجواء تفيض بالمحبة والصداقة والاحترام وفى نهاية المسرحية تم التوظيف الفنى الفعال للأغنية الوطنية "عظيمة يا مصر" و(فى خلفية المسرح يرفرف علم مصر عالياً).

كورس الطلاب : عظيمة يا مصر يا ارض النعم. يا مهد الحضارة يا بحر الكرم. نيلك دا سكر جوك معطر. بدرك منور بين الأمم. عظيمة يا مصر ..عظيمة يا مصر يا ارض النعم. أرض الكنايس ارض الجوامع. أرض الجناين أرض المزارع. أرض المداين أرض المصانع. عشتي يا مصر يا ام الهرم. عظيمة يا مصر يا ارض النعم. عظيمة يا مصر يا أرض النعم. يا مهد الحضارة يا بحر الكرم. المزارع ارض المداين ارض المصانع عشتي يا مصر يا ام الهرم عظيمة يا مصر يا أرض لنعم عظيمة يا مصر يا أرض النعم يا مهد الحضارة يا بحر الكرم عظيمة يامصر ..عظيمة يا مصر يا أرض النعم.

(المسرحية ص ٢٧)

وتلعب الأغنية الوطنية دوراً هاماً في تشكيل الوجدان الشعبي للمجتمع المصري وفي المحافظة علي أرضة ووطنه ومقدساته الدينية وتحقيق الإحساس بالتمازج والتوحد والتآخى بالأرض والمبنى والمعنى ومقدساتها الدينية كما تجسد القيم والمعاني النبيلة للانتماء للوطن والافتخار به والدفاع عنه. ونلاحظ أن المؤلف لم ينهج النهج التقليدي فى كتابة لوحاته الفنية

بل كتب مسرحيته على شكل لوحات فنية متجاورة مكثفة المعاني الدينية والدلالات التاريخية دون التقييد بالبعد الزمنى والمكاني ولكنها تتألف من عدد من الأحداث المستقلة التي تكمل بعضها البعض فى إحداث التأثير الكلى للمسرحية وهو نشر قيم التسامح الديني بين طلاب المرحلة الثانوية العامة بنين، فالمؤلف يهدف إلى وضع الطلاب فى حالة من الترقب والتأمل لشخوصهم فى المسرحية وما يماثلها فى الواقع الراهن للمجتمع المصري.

- **سادساَ: اساليب التوعية الدينية لنشر قيم التسامح الديني لدي طلاب المرحلة الثانوية العامة بنين ٠**
- **القدوة الحسنة**

وتتمثل في " القدوة الحسنة فى الديانة الإسلامية فى شخصية الرسول(ص) حيث قال تعالى **لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** .(١٠٨)، وفى الإنجيل آيات تدعو إلى اتباع القدوة الحسنة "**كُنْ قُدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلاَمِ، فِي التَّصَرُّفِ، فِي الْمَحَبَّةِ، فِي الرُّوحِ، فِي الإِيمَانِ، فِي الطَّهَارَةِ** (١٠٩)

ولقد أكد النص المسرحي علي أهمية أن يكون أخصائي النشاط المسرحي القدوة والنموذج المحتذى به في الارتقاء بالطلاب وتوطيد العلاقات الطيبة الأخوية فيما بينهم (انظر اللوحة الأولى فى المسرحية).

- **الموعظة**

من الأساليب المستخدمة فى إكساب الطلاب الضوابط والتوعية الدينية الصحيحة خاصة فى نشر قيم التسامح الديني بين الطلاب حيث قال تعالي لنبيه الكريم "**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** " .(١١٠)

ونلمسها فى الانجيل " **أَمِ الْوَاعِظُ فَفِي الْوَعْظِ، الْمُعْطِي فَبِسَخَاءٍ، الْمُدَبِّرُ فَبِاجْتِهَادٍ، الرَّاحِمُ فَبِسُرُورٍ**. (١١١) ولقد استدعى المؤلف العديد من الآيات الدينية والأحاديث التاريخية ليعزز قيم التسامح الديني وقبول الأخر المذكورة في الرسالات السماوية وتنمية روح الانتماء والمواطنة لديهم فى تلك المرحلة.

- **المجاورة بالحسنى**

المجاورة بالحسنى و الابتعاد عن الغلظ والقسوة والعنف نلمسها في قوله تعالي لنبيه الكريم" **وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ."(١١٢)

ونلمسها فى الإنجيل : **لاَ تَخْرُجْ كَلِمَةٌ رَدِيَّةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلسَّامِعِينَ** (١١٣) ونلمس جليا المجاورة بالحسنى وثقافة التسامح الديني والاعتذار بين الطلاب بعضهم لبعض في نهاية (انظراللوحة السابعة ص٢٦)

- **الأنشطة المسرحية**

لقد حاول الأخصائيان (مينا – محمد) بلورة قيم التسامح الديني ونبذ التعصب والطائفية من خلال مشاركه الطلاب في كتابه ومناقشة مسرحيه مدرسيه تتناول التسامح الديني بين المسلمين والمسيحيين عبر عصور مختلفة (انظر اللوحة الثالثة ص ١٧–١٨)

- **دور المناهج التعليمية المدرسية**

فهي تساهم بشكل حقيقي في قبول الأخر وتبلور قيم المواطنة والمساواة معه وإبراز القواسم المشتركة (الإسلامية – المسيحية)ولقد أكدت اللوحة الخامسة (ص٢٢–٢٣)على أهمية انتقاء وتحصين المناهج الدراسية ضد أصحاب الفكر التحريضي والطائفي والتأكيد علي أهميه التسامح والوحدة والتضامن بين أبناء الوطن الواحد مهما اختلف المعتقد الديني.

- **دور المؤسسات والهيئات الدينية (الأزهر الشريف – دار الإفتاء المصرية – الكنيسة المصرية الأرثوذكسية)**

يتضح دورهم فى مواجهة الفتن وتوطيد أواصر الوحدة لمواجهة الفتاوى المتشددة والمساهمة فى التماسك الاجتماعي بين شرائح المجتمع وطوائفه بعيداً عن النعرات الفئوية والطائفية كما يتضح أهمية إرسال القوافل الدينية إلي المدارس الثانوية وعقد ندوات ومحاضرات لتوعيتهم بقيم التسامح الديني، وفى هذا الصدد يرى الباحث أهمية دور الشيوخ والوعاظ والأئمة فى نشر ثقافة التسامح الديني والخطاب المعتدل بين أبناء المجتمع المصرى وأن يكون خطاباً حاضناً للجميع دون تمييز أو محاباة ونلمس أصداء ذلك فى (اللوحة الأولي والرابعة والخامسة).

- **دور الأسرة**

فى نشر قيم التسامح الديني وتحصين الأبناء ضد التأثر بدعاة الانحراف الفكري التحريضي والتطرف الديني عبر وسائل الإعلام المختلفة ومراقبتهم للتعرف على توجهاتهم الفكرية والدينية ومصادرها من أجل تهذيبها وتصويبها فى تلك المرحلة العمرية وترسيخ الفكر الوسطي المعتدل وتعزيز قيم التعايش المشترك وقبول الأخر(انظر للوحة الأولي).

سابعاً: الروية العلاجية لتعزيز قيم التسامح الديني في المجتمع المصري.

- تعزيز العلاقات الدينية بين الرموز الدينية والتعاون بسياسة مد الجسور لا بناء القلاع فالتاريخ المصرى القديم والمعاصر لم يشهد حروباً أهلية فهذه حقيقة تاريخية صائبة توضح عمق الوحدة والاستقرار والتماسك.
- محاربة الأفكار الانقسامية ومنابع الفتن سواء كانت إعلامية أو دينية وخصوصاً الدينية عبر المواقع الالكترونية والقنوات الفضائية الخاصة من خلال نشر قيم الوحدة والتسامح الدينى والتعايش المشترك عبر المناهج التعليمية والثقافية ووسائل الفن المختلفة أمثال السينما، التلفاز، والمسرح المدرسى.
- أهمية إدراك النخبة السياسية الحاكمة أهمية العمل بعقلية "الجماعة الوطنية" لا بمنطق "الأغلبية السياسية" القائمة على اقتسام الغنائم.
- تقوية القواسم المشتركة لتامين المجتمع المصرى من حالات التعصب وتجاوز الفتن الطائفية العاصفة من خلال توظيف الأنشطة الفنية المسرحية التى تعمق التسامح الديني والوحدة الوطنية بين أبناء المجتمع المصرى الواحد.
- تقديم نماذج من علماء ورجال الأزهر الشريف والكنيسة الأرثوذوكسية المصرية كنماذج وطنية ناجحة وقفوا دائماً ضد المحتل خصوصاً فى أوقات الشدائد التي تمر على الوطن.
- توعية المجتمع المصري من خلال مؤسسات الدينية بأن التنوع الديني نقطة قوة وليس ضعف، والخرافة القائلة بوجود تعارض وتناقص بين الأديان وبين وحدة الدولة وتماسك المجتمع.
- الاستفادة من التجربة الكاثوليكية فى مؤسساتها التعليمية المفتوحة لكل المصريين.

- محاربة المحرضين عبر وسائل الإعلام والفضائيات المختلفة من خلال حملات ميدانية وقانونية وتدشين حملات مقاطعة لهم.
- تجنب طرح مصطلحات (أغلبية وأقلية) حيث تبرز منهما رائحة الشقاق والانقسام والطائفية فمصطلح الأقليات مرتبط فى العقل الجماعي(المصري) العربي بملف التدخل الخارجي، ويمكن استبدال مصطلح (الأغلبية – الأقلية) بمصطلح "الجماعة الوطنية"
- انتقاء المواد والموضوعات الدراسية فى المراحل التعليمية المختلفة وخاصة فى المرحلة الثانوية العامة بنين (مرحلة المراهقة) فعند التركيز على حادثة تاريخية مبتورة عن سياقها يفسرها المحرض للطلاب كما يحب أن يسمع أراء تؤكد فهمه ومن هنا يتولد مشاعرالاستعلاء ثم الاستعداء ثم تتولد مشاعر العداء للأخر المخالف فى الاعتقاد.
- تدريب كوادر وزارة التربية والتعليم وعقد دورات أكاديمية فى كيفية توجيه وانتقاء المناهج والأنشطة الفنية(وخاصة المسرحية) التي تحارب التعصب والكراهية فى ضوء تدريب ومراقبة أداء المعلمين والأخصائيين فى تدريس قيم التسامح الديني.
- فدور أخصائى النشاط المسرحى يتمثل في فى تعزيز قيم التسامح الديني لدى الطلاب من خلال تفاعله مع قضايا مجتمعه واحترامه للاختلاف الفكري والديني بين الطلاب والتحلي بالنزاهة والموضوعية وتقبل النقد البناء ويتحلى بالصبر وسعة الصدر ويشجع الطلاب على المشاركة الايجابية والحوار البناء ويعزز اتجاهاتهم الطلبة المتسامحة من خلال المشاركة والتمثيل والتأليف وإعداد ورش عمل فنية مدرسية تعزز الشعور بالانتماء لدى الطلاب فهو يعد القدوة الحسنة (الأخصائى المسرحى) أما الطالب فهو يقتدي به ويترسم خطاه. ويسير على نهجه ومن هنا يتضح دور الأنشطة المسرحية في تعزيز قيم التسامح الديني لدى الطلاب فى المرحلة الثانوية العامة بنين.

نتائج وتوصيات الدراسة

- حرص المؤلف على إظهار الأسباب والعوائق التي تحول دون تحقيق التسامح الديني فى المجتمع المصرى وضرورة التصدي لمحاربة المحرضين، وتقوية القواسم المشتركة لتأمين المجتمع المصرى من حالات التعصب الديني.
- قدم المؤلف نماذج إيجابية ورموز دينية متسامحة (إسلامية ومسيحية) داخل نسيجه الدرامي أمثال فضيلة الشيخ "احمد حسن الباقوري" و"البابا شنودة الثالث" كنماذج وطنية متسامحة تقف دواماً ضد المحتل خصوصاً فى أوقات الشدائد التي تمر على الوطن.
- كما نجح المؤلف فى تقديم صور ايجابية عن طبيعة التعايش والمعاملات الدينية والمجتمعية بين المسلمين والمسيحيين وعرض العديد من صور التآخى والمحبة والاحترام المتبادل بينهما.
- أكد النص المسرحى" مصر لكل المصريين" على أهمية نشر ثقافة قيم التسامح الدينى موظفاً الآيات الدينية الإسلامية والمسيحية مستفيداً من الشواهد التاريخية التي تعمق وتبلور القيم المتسامحة.
- أكد النص المدرسي على أهمية إبراز القواسم المشتركة المتسامحة فى الرسالات السماوية وفى الحضارة الإنسانية بشكل عام وفي المجتمع المدرسي الثانوي بشكل خاص ليطرح سلوكيات ونماذج ايجابية متحابة ومتسامحة فى المجتمع المصري .
- أكد النص المسرحى على أهمية دور أخصائى النشاط المسرحي أن يكون (القدوة والنموذج المحتذى به) في المعاملة والسلوك للارتقاء بالطلاب (المرحلة الثانوية العامة) وتوطيد العلاقات الطيبة والإخوة والمحبة والتعايش المشترك فيهما بينهما من خلال مشاركتهم فى تجسيد وتمثيل مسرحية تدعو إلى التسامح الديني وقبول الأخر.
- اعتمد المؤلف فى تناصه واستشهاده التاريخي والدينى على التناص الاجترارى الحرفى ولم يوظف التناص الامتصاصي (الإحالى) أو التناص الحوارى (الإيحائي).

- وظف المؤلف بوعى فنى تكنيك المسرحية داخل المسرحية بهدف الإقناع والبعد عن المباشرة التي تقتل جماليات العمل الفني للتأكيد على أن المشكلة ليست فى الدين إذ أن الدين منظومة من القيم والعبادات والمعاملات وإنما المشكلة فى التدين الشكلي الزائف والمنابر المحرضة على التعصب الديني البعيد عن الوسطية والاعتدال ويجنح نحو التشدد والغلو.
- وظف المؤلف المسرح الملحمي البريختي كي يكون(الطالب) رأياً فيما يراه وان يقارن بين الواقع الذى تصوره المسرحية وواقعه المعاصر من خلال إحلال الجدل محل الحدث وذلك فى لوحاته المتجاورة المكثفة المعنى والمبنى. فالمؤلف يرتكز على أهمية تعايش مسلمو مصر مع أقباطها فى نسيج واحد متماسك ويحذر من أحاديث السفهاء التي تبث على المنابر والفضائيات والمواقع الالكترونية والكتب الصفراء.
- لقد أنتقى المؤلف بعض الأحاديث التاريخية من الكتب والمراجع التاريخية التي تتفق مع وجهه نظره عن تسامح الولاة والحكام العرب مع المسيحيين في مصر والأمصار الأخرى.
- جاء النص المسرحي " مصر لكل المصريين" مناسب للمرحلة العمرية الموجه إليها من حيث احتوائها على مشاعر وانفعالات المراهق وتوعيته وتحذيره من المنابر والقنوات التحريضية المشبوهة والكتب الصفراء التي تبث وتنشر الفكر التكفيري والطائفي لطلابنا، وذلك من خلال التمسك بالقيم الدينية المتسامحة الإسلامية والمسيحية وأيضاً من خلال أسلوب الرقابة الأسرية والأسلوب الحواري المتحضر مع الأبناء لمناقشتهم وتوعيتهم من آفه التعصب الديني.

<u>التوصيات والمقترحات</u>

- التركيز على انتقاء المناهج التعليمية والأنشطة الفنية المسرحية الهادفة التي تدعو إلى التسامح الديني خاصة فى المرحلة الثانوية العامة.
- إرسال القوافل الدينية إلى المدارس الثانوية وعقد ندوات ومحاضرات للطلاب لتوعيتهم بقيم التسامح الديني فيما بينهم لإعادة النظر فى طريقة إدارة الحوار بما يتناسب مع طبيعة تلك المرحلة.

- الدعم المالي والأدبى للأنشطة المسرحية وإقامة عروض مسرحية تناسب هذه المرحلة العمرية لمحاربة التعصب الديني ونشر قيم التسامح الديني بين طلاب المرحلة الثانوية.
- معاقبة المحرضين وتغليظ العقوبات عليهم وإعلانها في وسائل الإعلام المختلفة.
- سيادة القانون لنشر قيم وثقافة التسامح لأنه السياج الحقيقي الذى يحمى تماسك المجتمع المصري.
- يوصى الباحث بتبني المبادرات والندوات الهادفة لنشر ثقافة التسامح الديني والتعايش المشترك لمواجهة حملات الازدراء والكراهية للرموز الإسلامية و المسيحية.
- ضرورة تبنى المعلمين والأخصائيين بالمدارس الثانوية لاستراتيجية تمكنهم من نشر قيم ثقافة التسامح الديني بين الطلاب لما له من تأثير ايجابي عليهم.
- الدعوة إلى إعادة بناء المناهج الدراسية فى المؤسسات التربوية ودمج قيم وثقافة التسامح الديني وإدراجها فى المقررات والأنشطة المدرسية مع التركيز على الجانب التطبيقي لها.
- توعية القائمين على إدارة النشاط المسرحي في كل محافظة بأهمية توظيف هذا النشاط داخل المؤسسات التعليمية وفهم سيكولوجية الطلاب فى تلك المرحلة ومشاركتهم الأنشطة المسرحية وفقا لرغباتهم وميولهم.
- يوصى الباحث باستغلال المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية فى تقديم صورة ايجابية عن طبيعة المعاملات والعلاقات الطيبة بين المسلمين والمسيحيين.
- يوصي الباحث بأن الكنيسة المصرية مطلوب منها تفعيل القيم المتسامحة المشتركة بين المسلمين والمسيحيين بنشر المزيد من الكتب والأفلام والبرامج التي تدعو إلى ثقافة قبول الأخر(المسلم) بمعني المواطنة البعيدة عن الحساسية المفرطة أو الشعور بالاضطهاد أو العزلة أو السلبية.

- التنسيق مع مديريات الأوقاف والكنائس المصرية لدعم إقامة الندوات لتوعية الطلاب بالمدارس الثانوية بأهمية التسامح الدينى وغرس روح المواطنة ونبذ العنف والتعصب بما له من أهمية كبرى فى قبول الآخر (المسلم وغير المسلم).
- الدعوة إلى تفعيل دور مجالس الطلبة والأندية الطلابية لتأكيد مبادئ وقيم التسامح وإحترام وقبول الأخر وإعداد قنوات اتصال فعال بين الطلاب والمعلمين.
- الاستعانة بالخبراء المتخصصين لعقد ورش تدريبية وتربوية وأكاديمية لأخصائى النشاط المسرحي.
- يوصى الباحث بنشر المطبوعات والوثائق والمخطوطات واللقاءات ذات صلة بتاريخ مسيرة التعايش المشترك والتسامح الديني فى مصر.

مصادر وهوامش الدراسة

أولاً المصادر :-

- القرآن الكريم.

- الانجيل.

- مسرحية (مصر لكل المصريين) مديرية التربية والتعليم، محافظة القليوبية ٢٠١٣/٢٠١٤.

ثانياً:هوامش الدراسة

1- Grand didammaire encyclopedique loronse g.D Elv.1.p 1.275 larqueue 1985 librarie loronse

٢- هبة محمد عفت : دور الدراما التى يقدمها التليفزيون المصرى فى نشر الثقافة التسامح الدينى بين المواطنين المصريين، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الاعلام،٢٠١٤،ص.٧٤

٣- مهند احمد : التسامح والتعصب ، الحوار المتمدن ، العدد (٢٠٩٢).

.http//www. Haram org access of Date 7/11/2.17

٤- هبه محمد عفت : مرجع سبق ذكره ، ص.١٢

٥- حامد زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسى ، القاهرة، عالم الكتب ١٩٩٧، ص٢٩٧ .

٦- عبد العزيز جادو : علم نفس الطفل ،الاسكندرية،، المكتبة الجامعية ، ٢..١ ص.١٥١

٧- نزيهة بن طالب وآخرون : دراسات فى مسرح الطفل ، القاهرة ، دار العربي ، ٢..٩ ، ص .٥١

٨- احمد صقر: مسرح الأطفال، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢..٤،ص.٤٩

٩- سيد احمد طنطاوي : القيم التربوية فى القصص القرآني ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٦، ص .٤٣

١٠- القران الكريم: سورة الأنعام، آيه .١٦١

11.Grand didammaire encyclopedique larousse g.D Elv.1.p 1.275 larqueue 1985 librarie larousse

12- prand sarya nath: Education for to lerance and peace land university swedan 1996pg

١٣- محمد بن منظور : لسان العربى،ج٢، بيروت ، دار صادر ، ص .٤٨٩
١٤- محمد بن منظور السابق نفسة ، ج٢، ص ٨٩-، ج٤،ص٢٦٤ ،من٣٦. حرف الحاء مادة "سمح".
١٥- محمد بن يعقوب الفيروز أبادى : القاموس المحيط ، ج١ ، بيروت ، دار الجبل ١٩٩.، ص .٢٨٧
١٦- محمد بن ابى بكر الرازى : مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، بيروت ، ١٩٩٥،ص.٣٢٦
١٧- احمد بن فارس : معجم مقاييس اللغة، ج٣، تحقيق عبد السلام محمد بيروت، دار الجبل ، ١٩٩.،ص.٩٩
١٨- نظام عساف : سؤال التسامح ، الاردن ، مركز عمان لدراسات حقوق الانسان، ٢..٢،ص.١٩
١٩- محمد عابد الجابرى : قضايا فى الفكر المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان بيروت ، ١٩٩٧، ص.٣١
٢٠- محمد عابد الجابري : المرجع السابق نفسه ، ص .٢٩
٢١- منظمة الأمم المتحدة : للتربية والعلم والثقافة رسالة اليونسكو مارس ١٩٩٦ ص .٣٤
٢٢- نظام عساف : سؤال التسامح ، مرجع سبق ذكره ،ص .١٨
٢٣- عصام عبدالله : المقومات الفلسفية للتسامح الثقافى ، الامارات العربية المتحدة ٢..٥ ص .١٧
٢٤- عصام عبدالله : المصدر السابق نفسه، ص .١٧
٢٥- قاموس المورد : دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢..٥، ص .٩٧٥
٢٦- المعجم الفلسفي للمعتقدات الدينية ، ترجمة سعد الفيشاوي ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ٢..٧، ص .٦٣٦
٢٧- شوقى السيد : معجم مصطلحات العلوم التربوية ، الرياض ، مكتبة اليعبكان ،٢٠٠٠، ص .٢٦٤
٢٨- سمير الخليل: التسامح بين شروق وغروب ، بيروت ، دار الساقي،١٩٩٢، ص.١٤

٢٩-جون لوك : رسالة في التسامح ،ترجمة منى أبو سنة ، الإسكندرية ، المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٧، ص ٥٨

٣٠- عبد المعين الملوحي :الحب بين المسلمين والمسيحين في التاريخ العربي دار الكنوز الأدبية ،١٩٩٣،ص.١٩

٣١- مصطفي السباعي: من روائع حضارتنا،م ج ١، بيروت، دار الوراق،٢٠٠٥ ،ص٨٤.

٣٢- فيلوتاوس فرج : مساحات الود والاحترام بين المسيحية والإسلام القاهرة،مكتبة مدبولي ، ص ص ٣٦-٣٧

٣٣-الراهب ميشو: رحلة دينية إلي الشرق، بيروت، المكتبة البوليسية.

٣٤- القرآن الكريم : سورة المائدة ، أية .٥٥

٣٥- محمد الغزالي : التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام ،القاهرة ، دار مصر للطباعة النشر ،٢٠٠٣.،ص.١٠٨

٣٦- هاني عياد : ثقافة التسامح بين الواقع والمأمول ، القاهرة ،الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، ٢٠٠٦،ص٢٢ .

٣٧- محمود حمدي زقزوق : التسامح في الإسلام مجلة التسامح للدراسات الفكرية والإسلامية العدد١ ،٢٠٠٣، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ،سلطنة عمان ، ص ص٢-٥.

٣٨- القران الكريم سورة النحل، أية .٩٠

٣٩- القران الكريم: سورة النحل، أية .١٢٥

٤٠- القران الكريم: سورة هود، أية .١١٨

٤١- محمد الزجيلي : حقوق الإنسان في الإسلام ،دمشق ، دار الكلم الطيب ٢٠٠٤، ص ١٧٥.

٤٢- إبراهيم مدكور : حقوق الإنسان في الإسلام ،دمشق ، دار طلاس للنشر والتوزيع ،١٩٩٢ ،ص ٣٥.

٤٣- شوقي ضيف : عالمية الإسلام ، القاهرة ، دار المعارف ،٢٠٠٠ ، ص.٣٢

٤٤- شوقي ضيف : المرجع السابق نفسه ،ص .٤٠

٤٥- القران الكريم: سورة الحج، أية .٤٠

٤٦- الإنجيل :متى إصحاح ٥ ،أية .٢٤

٤٧- الإنجيل:متى إصحاح ٥ ،أيات ٣-١٢.
٤٨- الإنجيل: رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس، إصحاح ٤ ،آية ٣٢.
49- defense-Arab .com thread Access of Date 10/7/2017.
٥٠- شريف درويش : إعلام ثورة ٢٥ يناير، القاهرة ، دار العلم العربى ٢٠١٢، ص ٣٧.
51-www.ahromorg.eg access of date 7/10/2012.
52- https: www.orab48.com انظر الملتقى الدولى المسيحى- المسلم فى مواجهة التطرف
٥٣- القران الكريم: سورة المائدة، آية ٨٢.
٥٤- القران الكريم: سورة آل عمران، آية ٦٤.
٥٥- القران الكريم: سورة المائدة، آية ١٣.
٥٦- القران الكريم: سورة الزخرف، آية ٨٩.
٥٧- القران الكريم: سورة آل عمران، آية ١٣٤.
٥٨- الإنجيل: متى إصحاح ٣، آيات ٤٤ – ٤٥.
٥٩- الإنجيل: رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسى إصحاح٣، أيات ١٢- ١٣.
٦٠-الإنجيل: رسالة بولس الرسول إلى أهل روميه إصحاح ١٢ ،اية ٢٠.
٦١- القران الكريم: سورة الأعراف، أية ١٥٦.
٦٢- القران الكريم: سورة الأنبياء، أية ١٠٧.
٦٣- القران الكريم: سورة آل عمران، أية ١٥٩.
٦٤- الإنجيل: رسالة يعقوب إصحاح ٥ ،اية ١١.
٦٥- الإنجيل: رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس إصحاح ٢، اية ٤.
٦٦- الإنجيل: متي إصحاح ٥، أية ٧.
٦٧- القران الكريم: سورة الشعراء أية ٢١.
٦٨- أخرجه مسلم فى صحيحة، كتاب إيمان حديث رقم (١٣).
٦٩- الإنجيل: متى إصحاح ١١ ،اية ٢٩.
٧٠- الإنجيل: رسالة بطرس الأولى إصحاح ٥ اية ٦.
٧١- الإنجيل: لوقا اصحاح ١ ،آيات ٥٠-٥٢.
٧٢- القران الكريم: سورة النحل ،اية ٩٠.
٧٣- القران الكريم: سورة النساء، اية ٥٨.
٧٤- القران الكريم: سورة الشورى، اية ١٥.

٧٥- الإنجيل: رسالة بولس الثانية إلي أهل تسالونيكى إصحاح ١، ايات ٥-٦.
٧٦- الإنجيل :رسالة بولس إلى العبرانين اصحاح ٦، اية ١١.
٧٧- الإنجيل: لوقا اصحاح ١٠، الايات ٢٩-٣٦.
٧٨- القران الكريم: سورة الزمر، ايه ١٠.
٧٩- القران الكريم: سورة الشورى، اية ٤٣.
٨٠- القران الكريم: سورة فصلت، اية ٣٥.
٨١- الانجيل: رسالة بولس الى اهل روميه اصحاح ٢، اية ٧.
٨٢- الانجيل: لوقا اصحاح٦ ،اية ٢٠.
٨٣- الإنجيل :رسالة بولس إلى أهل غلاطيه اصحاح ٦ اية ٢١.
٨٤- القران الكريم : سورةالبقرة، اية ١٩٥.
٨٥- القران الكريم: سورة الليل، اية ٥.
٨٦- الإنجيل: رسالة بولس الى اهل روميه اصحاح ١٢ ،اية ١٣.
٨٧- الإنجيل: متى اصحاح ٢٥ ،اية ٤٠.
٨٨- عدنان العلى : التسامح والحوار.
http://syria-newd .com / dayon / manah/ reodnewd, Access of Date 7/11/2012.
٨٩- محمود حمدى زقزوق : حديث التسامح "كلمة سواء"، مجلة التسامح للدراسات الفكرية والإسلامية العدد(١)، ٢٠٠٣، عمان ، وزارة الأوقاف لشئون الدينية ص ص ٣-١٢.
٩٠- محمود حمدى زقزوق: المرجع السابق نفسه، ص ١١-١٢.
٩١- ياسر الغرباوى : الهروب من الحروب الأهلية مصر نموذجاً ، القاهرة، دار النشر للثقافة والعلوم، ٢٠١٥ ص ص ٢٧٩-٢٨٠.
٩٢- على حسن الخربوطلى : الإسلام وأهل الذمة ، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٦٩، ص ١٣١.
٩٣- سيدة كاشف : احمد بن طولون ، القاهرة ، وزارة الثقافة،١٩٦٥،ص٢١٤. وانظر عبد المنعم سلطان :المجتمع المصري فى العصر الفاطمي، ص ٩٥.
٩٤- على حسن الخربوطلى : مرجع سبق ذكره، ص ١٤٥.
وانظر https://ar.m.nikipedia.org.
٩٥- ابن باكثير: البداية والنهاية ، ج١، بيروت، دار المعارف،١٩٧٧م ص٩٨.

٩٦–الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، القاهرة، دار المعارف،١٩٦٢ص ص ٦٠٩ – ٦١٠.
٩٧– ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج١ ،بيروت ، دار صادر، ١٩٨٥، ص ٢٨٨.
٩٨– ابن الجوزي : مناقب عمر بن الخطاب، الإسكندرية دار بن خلدون،١٩٩٦ ص ص ٩٦– ٩٧ .
٩٩– توماس ارنولد : الدعوة إلى الإسلام ترجمة حسن إبراهيم حسن وآخرون القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،١٩٧١، ص٧٤ وما بعدها.
١٠٠– حسن السيد خطاب: حقوق المواطنة وواجباتها فى ضوء الكتاب والسنة بحث منشور على الانترنت ص ص١٧–١٨ ، وانظر يوسف القرضاوي: الأقليات الدينية والحل الإسلامي ، بيروت ، المكتبة الاسلامية،١٩٩٨، ص١٣ .
١٠١– القرآن الكريم: سورة الممتحنة، اية (٨).
١.٢– حامد زهران : علم النفس الاجتماعي ، القاهرة، عالم الكتب ١٩٧٧، ص ١٧٦.
١٠٣– احمد ناهم: التناص فى شعر الرواد ،القاهرة ، دار الأفاق العربية، ٢٠٠٣، ص ٨١.
١٠٤– المبرزا النورى : مستدرك الوسائل، ج٩ ،بيروت، دار مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، ١٩٨٨،ص٩و انظر الإمام أحمد بن حنبل: مسند الإمام احمد بن حنبل، ج٢٤ ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٠، ص.٣٨٣
١٠٥– احمد حسن جمعة : تكاملية الفنون والمسرح الشامل ، القاهرة، درا سان بيتر ، ٢٠٠٨، ص ٨٨.
١٠٦– ياسر الغرباوى : الهروب من الحرب الأهلية مرجع سبق ذكره، ص ٢٨٥–٢٨٦.
107- www.Ahram.orgeg Archirc access of date 2/3/2.17
١٠٨– القران الكريم: سورة الأحزاب، اية ٢١.
١٠٩– الإنجيل: رسالة بولس الرسول إلي أهل تيموثاوس إصحاح ٤، أيات ١٢–١٣.
١١٠– القران الكريم: سورة النحل، أية ١٢٥ .
١١١– الإنجيل رسالة بولس الرسول إلي أهل رومية، اصحاح ١٢، أية٨.
١١٢– القران الكريم: سورة آل عمران، أية١٥٩ .
١١٣– الإنجيل: رسالة بولس الرسول إلي أهل افسس، اصحاح ٤،آيات ٢٩–٣٠.

- "Employment of the values of religious tolerance in the school theater" The play of Egypt for all Egyptians "(model) - an analytical study"

Dr. Waje Girgis Francis, a lecturer in the Department of Educational Media, the theater of the Faculty of Specific Education, Benha University. Summary of the research entitled:

The objective of the research is to: Educate the students of the general secondary stage about the danger of religious fanaticism and the negative effects on the Egyptian society and to identify the factors influencing the dissemination of the values of religious tolerance and its impact on the individual and the Egyptian society. And to identify the intellectual vision and technical treatment of the issue of spreading the values of religious tolerance within the text of the school theater to address the cases and manifestations of intolerance and extremism and extremism and to provide a moderate religious technical discourse objectively addresses the issue of religious tolerance among students of that age. And to highlight the characteristics and characteristics associated with the values of Muslim-Christian religious tolerance. **The research was based on** the descriptive approach (the content analysis) of the theatrical text "Egypt for All Egyptians" by students of the secondary secondary school for boys. **The most important findings of the research**: - The text of the school stressed the importance of highlighting the tolerant common denominators in the divine messages and in human civilization in general and in the secondary school community in particular to introduce positive and tolerant behaviors and models in Egyptian society. - The play "Egypt for All Egyptians" stressed the importance of spreading the culture of the values of religious tolerance to the employees of Islamic and Christian religious verses, drawing on the historical evidence that deepens and crystallizes tolerant values. - The author presented positive examples and tolerant religious symbols (Islamic and Christian) within his dramatic fabric such as Sheikh Ahmed Hassan al-Baqouri and Pope Shenouda III as tolerant patriotic models standing against the occupier especially in times of adversity. - Theatrical text "Egypt for all Egyptians" is suitable for the age stage directed at it in terms of containing the feelings and emotions of the teenager and to educate him and warn him of the platforms and channels inflammatory suspicious and yellow books that broadcast and spread the Takfiri and sectarian ideology of our students, through adherence to religious values tolerant Islamic and Christian, The method of family control and civilized dialogue with children to discuss and raise awareness of the scourge of religious intolerance.